وزارة التعليـــــم العـــــالِي والبحـــث العـــــالي
جـــامعة مـحمد خيضـــــر – بسكرة –
كلِية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربِية

الخصائص الدلالية للضمائر في رواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص : علوم اللسان العربي

إعداد الطالبـــــــــة :
الخنساء سماحي

إشراف الدكتورة :
صفية طبني

السنة الجامعية:
1436/1435هـ
2015/2014 م

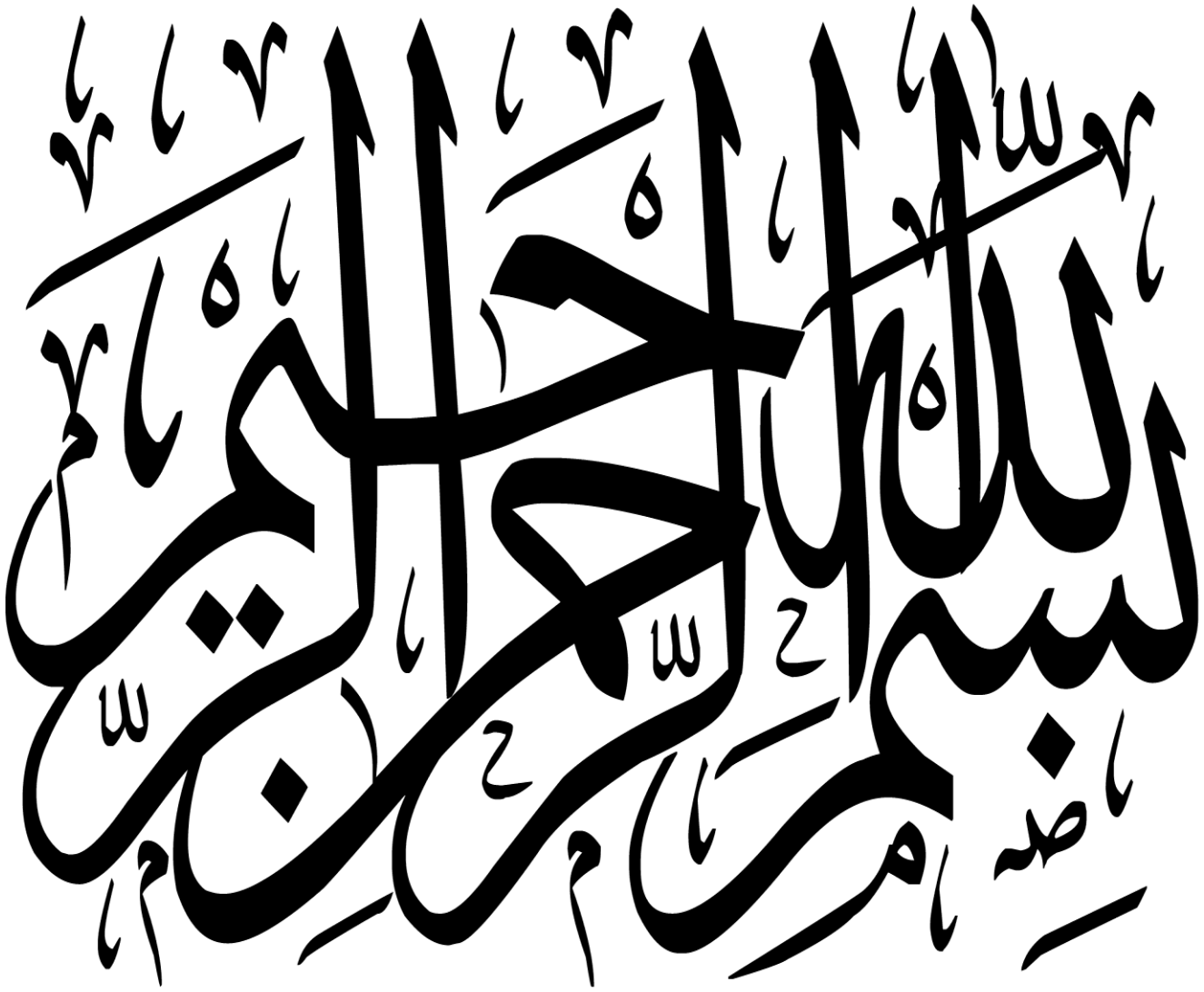
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

انبثق من اللسانيات في السنوات الأخيرة تخصص لساني جديد، وهو التداولية على اعتبار أنَّه اتجاه قام على أنقاض المدرسة البنيوية التي كانت تدرس اللغة دراسة آنية بمعزل عن السياق الذي وردت فيه. وكان اهتمام هذا الاتجاه الجديد بالخطاب والمخاطبين وعلاقتهم ببعضهم بعض أثناء عملية التخاطب ولقي هذا الاتجاه اهتمام الكثير من الباحثين من جهة ، لأن من اهتماماته دراسة اللغة في السياق من خلال الظروف المحيطة بنا سواء كانت زمانية أم مكانية التي قيل فيها الكلام مما يجعلها فضاء مفتوحا على مختلف العلوم والمعارف الانسانية .

وتُعرف التداولية على أنَّها ممارسة واستعمال اللغة وكذا هي ذلك التفاعل بين عناصر الخطاب (المتكلم والسامع) في سياق معين وهناك من ربط التداولية بعلم الدلالة من خلال أن كلاهما يهتم بالمعنى إلاَّ أنَّ التداولية تجاوزت المعنى كونها ذات طبيعة استدلالية لأنَّها تهتم بمعنى ما يقوله المتكلم والافتراضات المسبقة والسياق اللغوي أثناء استعمال اللغة وهذا ما يجعلها تتجاوز المعنى الذي هو اهتمام الدلالة غير أنَّه لا يمكن الفصل بينهما كون التداولية تهتم بدراسة الدَّلالات وأنَّ كلاهما يعنى بدراسة المعنى ولعل الضمائر من بين المواضيع التي تناولها كل من التداوليين وعلماء الدلالة .

وهنا جاءت فكرة موضوع هذا البحث الموسوم"بالخصائص الدلالية للضمائر في رواية "الأسود يليق بك " لأحلام مستغانمي الذي من خلاله نسعى لمعرفة الوظائف الدلالية والتداولية للضمائر في جانبها التطبيقي والاستعمالي .

ويمكن طرح الإشكالية الآتية:

ما دلالات الضمائر؟ وما دورها في العملية التواصلية والتخاطبية ؟ وأين يكمن استخدام هاته الدلالات في الروية ؟.

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو محاولة غوصنا في معالم التداولية باعتبارها دراسة جديدة وكذا تطبيقها على اللون الأدبي الذي بات من أهم الألوان الأدبية في العصر الحالي ألا و هو الرواية ، إضافة إلى كون الرواية مستوفية لعناصر الخطاب وفق السياقات الزمانية والمكانية وكذا الافتراضات المسبقة .

وقد استند بحثنا هذا على الخطة المتمثلة في مايلي : مقدمة ومدخل وفصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة ضمت أهم ما توصلنا له من نتائج

تناولنا في المدخل أقسام الكلم وكيفية إفراد الضمير بقسم خاص به عند النحاة المحدثين أمَّا الفصل الأول الموسوم ب"في ماهية الضمير " تناولنا فيه العناصر الآتية: تعريف الضمير لغة واصطلاحا وسمات الضمائر، إضافة إلى أقسام الضمائر ، ثم قمنا بتعريف الإشاريات مع ذكر أنواعها.

أما الفصل الثاني الموسوم ب" الوظائف الدلالية للضمائر" تناولنا فيه عنصر ضم الجانب التطبيقي لدَّلالة الضمير .

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج التداولي باعتباره هو المنهج الذي يتلاءم مع موضوع الدراسة .

واستندنا في بحثنا على المراجع االآتية : اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ومن أسرار اللغة لابراهيم أنيس ، وآفاق جديدة في المبحث اللغـوي لمحمـــــــود أحمـــــــد نحلـــــة و إستراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية لعبد الهادي الظافر الشهري ، إضافة إلى اللسانيات العربية والإضمار لمحمد الغريسي ومن الصعوبات التي واجهتنا هي عدم توفر دراسة تطبيقية لهذا الموضوع إلاَّ أنَّنا حاولنا الاجتهاد والمثابرة في إنجازه .

وفي الأخير نحمد الله ونشكر الأستاذة المشرفة الدكتورة طبني صفية التي قامت بتوجيهنا وإرشادنا وكانت عوناً كبيرًا لنا في انجازنا هذا البحث فلها كل التقدير والامتنان .

مدخل

لقد عرف النحو بعد ظهوره اهتمام النحاة بقضايا مهمة، و يعتبر موضوع الكلم وتقسيماته منْ أهم المواضيع التي أثارت اهتمام النحاة و اللغويين، حيث يكاد يجمع النحاة القدماء- بصريين وكوفيين- على أنَّ الكــلم في العربيـــــــــة ينقســـــــــم إلى ثلاثـــــة أقســـــام: اســـم وفعل، وحرف، جاء ذلك على لسان سيبويه و الزجاج وابن السراج والزجاجي...إلخ إلاَّ أنَّ هناك من النحاة من أورد قسمًا رابعًا إضافة إلى الاسم، الفعل ، و الحرف وهـــو اسم الفعـــــل وأسموه "خالفة" و يمكننا أنْ نلاحظ حيرة النحاة فيما يخص تقسيم الكلم، منهم من قام بمراعاة الأسس الشكلية، ومنهم منْ اهتم بالجانب الوظيفي في التقسيم وهناك من جمع بين الإثنين الشكلية و الوظيفية معًا.

فقاموا بتعريف حد الاسم، و الفعل، و الحرف إلاَّ أنَّ تعريفاتهم كانت متقاربة سواء كانت عند القدماء أو المحدثين.[1]

فحد الاسم عند القدماء نجده عند سيبويه يعرفه بالتمثيل له في قوله:" الاسم: رجل وفرس وحائط، والاسم عنده أيضا المحدث عنه" [2] .فهنا نجد سيبويه في تعريفه للاسم قام بتمثيل له ولم يعرفه بشكل واضح.

أمَّا الاسم عند المحدثين" هو كل كلمة تدُّل على مسمى ليس الزمن جزءا منه [3] هنا عرّف النحاة الاسم هو ما لم يقترن بزمن.

---

[1]- ينظر فاضل مصطفى الساقي ، أقسام الكلام من حيث الشكل و الوظيفة تح: تمام حسان، مكتبة الخانجي القاهرة ، مصر، د.ط ،1397هـ- 1977م، ص33-34 .

[2]- (سبويه) أبي بشر عمر، الكتاب، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحبة ،ج1، ط1،1316 هـ، ص 2.

[3] - فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام من حيث الشكل و الوظيفة ، ص215 .

أمَّا فيما يخص تعريفهم للفعل فهو عند القدامى" الكلمة الدّالة على نفسها مقترن بالأزمنة الثلاثة" [1]، وهي الأزمنة المعروفة الماضي و المضارع و الأمر.

وهو عند المحدثين أي الفعل" هو كل لفظ يدُّل على حدوث شيء و الزمن جزء منه."[2]

أي ما دَّل على وقوع حدث مرتبط بأحد الأزمنة الثلاث.

و الحرف عند الأوائل" فهي إنْ لم تدَّل على معنى في نفسها، بل في غيرها فهي الحرف".[3] أيْ أنَّ الحرف لا يحمل دلالة في نفسه بل تكون دلالته مقترنة بغيره.

– أمَّا عند المتأخرين" الحرف هو ما لا يقبل علامات الاسم أو الفعل"[4]

وعلامات الاسم خمسة أهمها:

1– الجر؛ إذا كانت مجرورة لأيْ داعي منْ الدواعي النحو نحو: كنت في زيارةِ صديق.

2– التنوين: نحو : جاء حامدٌ.

3– أنْ تكون الكلمة مناداة نحو: يا محمدٌ.

4– أنْ تكون مبدوءة ب: (ال) نحو: العدل أساس الملك

5– أنْ تكون الكلمة منسوباً إليها أي حصول شيء أو عدم حصوله أو مطلوباً منها إحداثه بمعنى الإسناد. [5].

---

[1]– (الرضي) محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي الجنفي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب تح: حسن إبراهيم الحفظي ، إدارة الثقافة و النشر، بالجامعة ،ج 1، د.ط،1995م، ص14–15.

[2]– سليمان فياض، النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية ، مركز الأهرام للترجمة و النشر،ط1،1995م ص 14.

[3]–(ابن عقيل) عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الكتب المصرية ، د.ط 1957م ص8.

[4]– بهاء الدين بخرود، المدخل النحوي تطبيق و تدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط1،1407هـ–1987م، ص 10.

[5]– ينظر: عباس حسن ، النحو الوافي ،دار المعارف بمصر ، ط3 ، د.ت، 26–27–28.

أما علامات الفعل تتمثل في قبوله:

1- تاء التأنيث نحو: أقبلت سعاد أو التاء المتحركة التي تكون فاعلاً نحو: كلمتك كلاماً فرحت به.

2- قبوله " سين" و"سوف مع المضارع نحو: سأزورك أو سوف أزورك.

3- أنْ ينصب الفعل المضارع أو يجزمه نحو: لمْ أقصرْ في أداء الواجب، لنْ أتأخرَ عن معاونة البائس.

4- أنْ يدُّل على حدث أو زمن. أمَّا علامة الأمر أنْ يدل بصيغته على الأمر، مع قبوله ياء المخاطبة فلا بدَّ منْ الأمرين معاً أيْ؛ أنَّ علامته مزدوجة نحو: ساعدْ منْ يحتاج للمساعدة.

كل هذه العلامات تجعلنا نميز الحرف باعتبار عدم دخول هاته العلامات عليه[1].

ولقد ذهب ابراهيم أنيس إلى أنَّ النحاة و اللغويّن القدامى اقتنعوا بهذا التقســـــــيم أي؛ التقسيم الثلاثي المتمثل في تقسيم الكلم إلى اسم، وفعل، وحرف لأنَّهم اتبعوا ما جرى عليه فلاسفة اليونان وأهل المنطق حيث جعلوا أجزاء الكلام ثلاثة سموها: الاسم والكلمـــــة و الأداة.

وذهب إلى أنَّ العرب قد شقّ وصعب عليهم الأمر، فهم قد وجدوا صعوبة وعسر في تحديد المقصود من هذه الأجزاء. حيث أنَّ تعريف "الاسم" يكاد ينطبق على كل الأسماء ووجدوا من الأسماء ما ينطبق عليه تعريفهم للأفعال[2].

---

[1] – ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ص 48-51-56-64.

[2]– ابراهيم أنيس ، أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر، ط6، 1978م ، ص279.

فحاولوا تحديد" الاسم" بحسب معناه، فاعترض عليهم الأمر بأسماء مثل: المصدر على الرغم من اعترافهم باسميته، و إشارته إلى الزمن ، إضافة إلى ذلك تعريف الاسم من خلال التمثيل له. مما رأينا سابقًا في تعريف سيبويه له.

ليأتي الأمر في تعريفهم للفعل الذي ربطوه بالأزمنة الثلاثة من الماضي والحال أيْ الحاضر و الاستقبال(المستقبل)، وهو يرى أن ربط الأزمنة بصيغ الأفعال أمر لا يمكن تبريره في استعمالات اللغة، فهو ينفي على صيغ الأفعال ارتباطها بالأزمنة.

أمَّا فيما يخص رؤيتهم للحرف فبحسبه كادوا يجردونه من المعاني وهنا إشارة واضحة إلى أنَّ ابراهيم أنيس يرى أنَّ للحرف معنى. وذهب إلى أنَّ المعاني التي جردوه منها ونسبوا معناها لغيرها من الأسماء و الأفعال، وقد استشهد بشواهد شعرية التي أظهر فيها أنَّ من النحاة من قال أنَّ من الحروف ما يستعمل استعمال الأسماء في بعض الأحيان.

وجاء رأي ابراهيم أنيس من هذا كلّه أن تعريفاتهم لم تكن جامعة مانعة فيما يخص الأقسام الثلاثة للكلم، فهو يرى أنّ فيها خلل، ودليله على ذلك هو لجوئهم إلى علامات الأسماء، وقبولها التنوين و الألف واللام، و غيرها من العلامات، وكـــــذا الأفـــــعال و اتصال بعضها بضمير الرفع المتصل...إلخ.

فبرأيه يجب أنْ نتخذ في تحديدنا لأجزاء الكلام و تعريفها ثلاثة أسس و المتجسدة في:1/المعنى2/ الصيغة3/ وظيفة اللفظ في الكلام

فإذا تمّ مراعاة الأسس الثلاثة معاً أمكن إلى حد كبير التمييز بين أجزاء الكلم إلاَّ أنَّه في الأخير وُفــق إلـــــى تقسيم رباعي يرى أنَّه أدق من تقسيم النحاة الأقدمين وقد أعتمد فيه الأسس الثلاثة التي تمّ ذكرها: [1].

[1]– إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، ، ص280–281–282.

1- الإســـــم: يندرج تحته ثلاثة أنواع تشترك إلى حد كبير في المعنى، والصيغة والوظيفة وهي:

(أ)- الاسم العام : يسميه المناطقة "باسم الكلي" يشترك فيه مجموعة من الأفراد يشتركون في مجموعة من الصفات ، مثل: شجرة، كتاب، إنسان مدينة...إلخ.

(ب)- العلـــــم: وهو النوع الثاني من أنواع الأسماء، ويصفه المناطقة والنحاة "باسم الجزئي" وهو يدُّل على ذات مشخصة لا يشترك معها غيرها، و أنَّ إطلاقه على عدد منْ الناس إنّما هو من قبيل المصادفة البحتة، وليس بين من يسمـــون << بأحمد >> مثـــلا:صـــفـــة أو مجموعة من الصفات المشتركة من أجلها أطلق هذا << العلم >> عليهم !!. و الأهم حسب ابراهيم أنيس هو استعمال الناس للأعلام في كلامهم وحديثهم ففي كل أسرة يرتبط العلم بمجموعة من الصفات المألوفة لأفرادها جميعا، وفي الجماعات التي يربط بين أفرادها رابط اجتماعي نرى << العلم >> يرتبط في ذهن كل أفرادها بصفات معينة تخطر في الأذهان كلّما استعمل هذا << العلم >>.

(جـــ)- الصفة: وهي النوع الثالث للاسم ما يسمى بالصفة أو النعت: كبير و أحمر ونحو ذلك: وهناك ارتباط بين الأسماء التي هـــي عند المناطقة تسمى "باسم الذات" مثل: إنسان وحيوان، وبين ما يسميه النحاة بالصفات، و النعوت ككبير، و أحمر حين نذكر أنَّ الصفة تنطبق على مجموعة من الأفراد أكثر من اسم الذات، فالكبير قد يكون إنسانًا وقد يكون حيوانًا، وقد يكون شيئًا من الأشياء[1] .

[1]- ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة ، ص 282-283-288-289.

2- الضمـــــير: وهو القسم الثاني من أجزاء الكلام بعد الاسم مباشرة، و يتضمن ألفاظاً معينة في كلّ لغة، وهي عبارة عن ألفاظ صغيرة البنية تتركب من مقطع واحد ومنها ما تركب من أكثر من ذلك وتستعيض بها اللغات عن تكرار الأسماء الظاهرة ويندرج تحت هذا القسم أنواع هي:

أ- الضمائر: وهي ألفاظ معروفة عند النحاة بـــ: أنا، أنت، هو... إلخ، و يشترط فيها وضوحها في ذهن السامع، وهي عندهم تسمى" بأعرف المعارف"؛ أمَّا الضمائر الغيبة أيْ ضمائر الغائب تمتاز باللبس تحتاج إلى توضيح و بيان، إضافة إلى الأسماء الظاهرة لتوضيحها، ويرى أنيس أن غرض النحاة من استعمال الضمائر هي رغبتهم في التعمية و الإبهام !.

ب- ألفاظ الإشارة: مثل: هذا، تلك، هؤلاء...إلخ ويرى أنيس أنَّ ربط هذه الألفاظ بالإشارة هو ربط غير حقيقي، بل اعتباطي تبرره حركات الناس في الإشارة أثناء الكلام وغرضها الحقيقي- حسبه – هو الاستعاضة بها من تكرار الأسماء الظاهرة، كما في الضمائر تماما ففي قولنا: << هذا الكتاب>> إنَّما ينبغي تعيين كتاب خاص، فذكرنا مع لفظ الكتاب لفظًا آخر يفيده أيضا، ويقوم مقامه وهو ما يسمى باسم الإشارة، فكأننا قد قلنا <<الكتاب الكتاب>>.

فمثل ألفاظ الإشارة في هذا مثل الضمائر التي تغنى عن تكرار الأسماء، ومع هذا نرى أنَّ اللغة خصت ألفاظ الإشارة دون الضمائر باستعمالات تخالفها، وهذا على دليل استقلالية كل منها عن الأخرى في ناحية من النواحي.

جـــ- الموصولات: مثل: الذي، و التي، و الذين، وغيرها من الموصولات، وهي ألفاظ تربط بين الجمل، ويستعاض بها في نفس الوقت عن تكرار الأسماء الظاهرة.[1]

---

[1] – ابراهيم أنيس، أسرار اللغة ، ص290-291-292.

د- العـــــدد: مثل: ثلاثة، أربعة...إلخ، وهي أيضا ألفاظ يستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة، و إنَّ لها استقلالها في اللغة فقولنا: << ثلاثة رجال >> يغنى عن قولنا: (رجل رجل رجل) .

فما يسمى بالضمائر، وألفاظ الإشارة، و الموصولات، و الأعداد ليست في الحقيقة إلاّ رموزاً لغويةٌ يستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة، و إنْ كان لكل منها استعمالها الخاص وهي من العناصر اللغوية القديمة التي يستعين بها اللغوي في مقارناته، ويستدل بها عادة على ما تنتمي إليه اللغة من فصيلة لغوية لأنَّها في غالب الأحيان عصية على التطور و التغير.

3- الفـــعل: وهو عند ابراهيم أنيس القسم الثالث من أجزاء الكلام، ويعد ركناً أساسياً في معظم لغات العالم، إضافة إلى وظيفته في جملة الإسناد، و يمكن أن تشاركه الصفة في هذه المسألة أي؛ الإسناد.

أمَّا معناه عادة هو إفادة الحدث في زمن معين ويرى أنَّ ربط الزمن بصيغة الفعل لا يكاد يبرره الاستعمال اللغوي و أنَّ النحاة أنفسهم قد أحسّوا بدلالة الـــــــــمصدر على الـــحدث و الزمن.

4- الأداة: وهو القســـــم الأخير لأجزاء الكلام يتضمن ما بقى من ألفاظ اللغة، وهو ما يسمـــى عند النحاة بالحروف ســـــواء كانت للـــجر أو النفـــــي، أو للاستفهـــــام أو التعجـــب و منها ما يسمى بالظروف الزمانية كانت، أو مكانية مثل: فوق و تحت وقبل وبعد، و نحو ذلك.[1]

[1]- ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص293-294.

ليأتي تمام حسان بتقسيم جديد للأقسام الكلم، وهو التقسيم السباعي، وقد أشار قبلها إلى أنَّ النُّحاة قديمًا قاموا بتقسيم الكلم إلى ثلاثة هي: اسم، فعل، وحرف، و حاولوا بناء هذا التقسيم بمراعاة اعتباري الشكل و الوظيفة، أو المبنى و المعنى بحيث يستطعون من خلالها التفريق بين كل قسم من أقسام الكلم، كما يفعل اللغويون المحدثون في دراساتهم للّغة حيث يعتمدون على معياري المبنى، و المعنى في تقسيمهم للكلم كما يشير تمام حسان إلى تعريف النّحاة المتأخرين إلى الاسم << الاسم ما دّل على مسمى والفعل ما دّل على حدث، وزمن، و الحرف ما ليس كذلك>>.

ويرى تمام: أن تقسيم ابن مالك للكلم قد اعتمد فيه على معيار المبنى بينما تقسيم النّحاة الآخرين، فكان يعتمد على معيار المعنى، وذهب إلى أنَّ التفريق يجب أنْ لا يكون على أساسي المبنى، أو المعنى فقط، و إنَّ أمثل طريقة للتفريق بين أقسام الكلم يجب أنْ تقوم على أساس يكون أكثر دقة باجتماع الاعتبارين معًا.

وذهب أيضا إلى أن التقسيم الذي جاء به النحاة يجب إعادة النظر فيه، ومحاولة التعديل بإنشاء تقسيم جديد على أساس يكون أكثر دقة، و يراعى فيه اعتباري المبنى والمعنى حيث اعتمد تمام في هذا التقسيم إلى إفراد كل من الصفة، و الضمير كقسمان مستقلان اعتمد فيه على أساسي المبنى، و المعنى معا إضافة إلى أقسام أخرى قام بجعلها أقسام منفردة إلى أنْ يصل إلى أقسام الكلم سبعة موضحا فيها مواطن الضعف في التقسيم الثلاثي للنّحاة القدماء وهذا التقسيم كالآتي: الاسم، الصفة، الفعل، الضمير الخالفة، الظرف، الأداة. و قام بالتفريق بينهم من حيث المبنى من خلال الصورة الإعرابية أو الرتبة، أو الصيغة، أو الجدول، أو الإلصاق، أو التضام ، أو الرسم الإملائي و مـــن حـــيث المـــعنى (التسمية، أو الحدث، أو الزمن، أو التـــــعليـــــق أو المعنى الجملي).[1]

[1]– تمام حسان ، اللغة العربية ، معناها ومبناها، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ط4 ، 1994م ص87–88–89–90 .

ولا يشترط تمام حسان إيراد المباني، أو المعاني جميعا،إذ يكفي اختلاف قسم عن قسم في بعض هذه المباني، أو المعاني فقط ، وقد ابتدأ بالاسم.

1- الاسم: يندرج تحتهُ خمسة أقسام هي:

أ- الاسم المعين: خصه بالأعلام، و الأجسام، و الأعراض المختلفة.

ب- الاسم الحدث: اسم المصدر، واسم المرة، واسم الهيئة، ولها طابع واحد من حيث دلالتها، إما على الحدث، أو عدده، أو أنواعه فهي كلها مصدرية تدخل تحت اسم << اسم المعنى>>.

جـــ- اسم الجنس: أدخل تحته اسم الجنس الجمعي كعرب، وترك، ونبق، واسم الجمع كإبل ونساء.

د- مجموعة الأسماء المبدوءة بالميم الزائدة: وهي اسم الزمان،اسم المكان،اسم الآلة وهي عنده ما يعرف بالميمات، ولم يضم المصدر الميمي لهذه المجموعة على الرغم من ابتدائه بالميم الزائدة، فهو حسب رأيه رغم اقترابه من الصيغ السابقة، إلا أنه يتفق مع المصدر من حيث دلالته.

هـــ- الاسم المبهم: هي عنده طائفة من الأسماء لا تدل على معين، وهي في العادة تدل على الجهات والأوقات، و الموازين، والمكاييل، والمقاييس،و الأعداد ونحوها وهي عنده تحتاج إلى وصف أو إضافة، أو تمييز وغيرها من طرق التضام.

2- الصفـــة: وهي عند تمام حسان القسم الثاني من أقسام الكلم، وأدخل تحته اسم الفاعل واسم المفعول، وصيغ المبالغة، و الصفة المشبهة، واسم التفضيل، وقد خرج في تعريفه لهم عن تعريف النّحاة حين قالوا: الاسم ما دل على مسمى وهو عرف اسم الفاعل بقوله: بأنّه الصفة الدّالة على فاعل، وعرف اسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل على هذا المنوال.[1]

[1]- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها، ص90-91-99.

3- الفعــل: هو عنده القسم الثالث لأقسام الكلم تحدث تمام حسان في هذا القسم عن تعريف النحاة للفعل: بأنّه ما دّل على حدث، و زمن، و أنّ دلالته على الحدث تأتي من اشتراكه مع مصدره في مادة واحدة، و المصدر عندهم اسم الحدث في ما شاركه في مادة اشتقاقه، كالفعل و الصفة و الميمات.

و أمّا معنى الزمن فإنّه يأتي على المستوى الصرفي من شكل الصيغة وعلى المستوى النحوي من مجرى السياق، و الزمن في النحو وظيفة السياق وليس وظيفة صيغة الفعل و الفعل من حيث المبنى و المعنى الصرفي ماض و مضارع وأمر وهذه الأقسام تختلف فيما بينها شكلا و معنى.

4- الضمير: وهو القسم الرابع من أقسام الكلم، وهو لا يدّل على موصوف بالحدث كالصفة و لا على الحدث، وزمن كالفعل و تناول فيه سمات الضمائر وهي عنده تنقسم إلى ثلاثة أقسام: ضمائر الشخص، وضمائر الإشارة، و ضمائر الموصول.

5- الخوالــف: وهي القسم الخامس للكلم، وهي عند تمام حسان: عبارة عن كلمات تستعمل في أساليب افصاحية أي؛ الكشف على الموقف الانفعالي وهذه الكلمات عنده أربعة أنواع وهي كالآتي:

أ -**خالفة الإخالة:** ذكر أنها عند النحاة تسمى بـــ (اسم الفعل) و قسموها دون سند من المبنى و المعنى إلى اسم فعل ماض كهيهات، واسم فعل مضارع، واسم فعل أمر كصه.

ب خالفة الصوت: حسب تمام حسان أن النحاة أطلقوا عليها(اسم الصوت) وهو يرى أنه لا يوجد دليل على أسميتها، لا من حيث المبنى ولا المعنى لأنها لا تقبل علامات الأسماء.[1]

---

[1] – تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها، ص104-108-110-113-114

جـــ – خالفة التعجب: ذكر تمام: أنّها عند النّحاة تسمى بصيغة التعجب، وذهب أنّه ليس هناك دليل على فعليتها.

د– خالفة المدح و الذم: عند النّحاة تسمى(فعل المدح و الذّم)، ولكنهم حسب تمام حسان قد اختلفوا حول المعنى التقسيمي لهاتين الخالفتين، فرآها البعض أفعالا ورآها البعض الآخر أسماء وحاول كل منهما إعطاء القرائن المؤيدة لرأيهم.

6– الظـــــرف: وهو القسم السادس من أقسام الكلم. فقال تمام حسان أنّه: مبان تقع في نطاق المبنيات غير المتصرفة فتتصل بأقرب الوشائج بالضمائر و الأدوات وقام بالتمثيل لظرفي الزمان و المكان.

أ– ظرف الزمان: يشمل: إذ، إذا، لما، أيان، متى.

ب –ظرف مكان: أين، أنى، حيث.

– ويرى تمام أن كثير من الكلمات التي نسبها النّحاة قديما إلى الظرف لا تنسب إلى الظروف نذكر منها: 1/المصادر2/ صيغتا الزمان والمكان 3/بعض حروف الجر 4/بعض ضمائر الإشارة 5/بعض الأسماء المبهمة 6/ بعض الأسماء التي تطلق على المسميات زمانية معينة.

7– الأداة: وهي القسم السابع و الأخير من أقسام الكلم حسب تمام حسان، وهي مبنى تقسيمي يؤدي إلى معنى التعليق و العلاقة تعبر عنها الأداة إنّما تكون بالضرورة بين أجزاء مختلفة من الجملة وتنقسم إلى قسمين:

أ– الأداة الأصلية: وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ و العطف...إلخ.

ب–الأداة المحولة: وقد تكون ظرفية، أو اسمية، أو فعلية، أو ضميرية.[1]

[1]- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص115–119–123.

وذهب تمام حسان إلى أن التعليق بأداة من أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى باستثناء جملتي الإثبات و الأمر بالصيغة(قام زيدٌ، وزيدٌ قام ، وقمْ) ،إضافة إلى بعض الجمل الإفصاحية فنجد أن كل جملة في الفصحى العربية تتكل في تخليص العلاقة بين أجزائها على الأداة.[1]

وفي الأخير يمكننا أن نقول أنَّه بالرغم أنَّ هناك محاولات أخرى لتقسيم الكلم كانت من قبل مهدي المخزومي، وفاضل السامرائي إلاّ أنَّه يمكننا القول أنَّ تقسيمي كلاّ من ابراهيم أنيس و تمام حسان من أهم التقسيمات للكلم التي جاء به المحدثون.

ويمكن أن نلاحظ أفرادهم إلى أقسام جديدة من غير الاسم و الفعل و الحرف ومن بينها إفراد الضمير بقسم خاص به تمت فيه مراعاة اعتباري المبنى و المعنى معا ولعل هذا الاهتمام بالضمير له ما يبرره.

[1]– تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص123.

الفـــصـــل الأول :

في مـــاهـــيـــة الـــضميـــر

1-1 :الضمائر في اللّغة و الإصطلاح:

الضمير في اللغة"ضمر" فرسٌ ضامرٌ وضَمْرٌ و مضمَّر و مضطمر، وقد ضَمَرَ وضَمْرًا و ضُمورًا، و مهرة ضامر، وناقة ضامر. وتضمر وجهُه من الهزال. وعدة ضِمارٌ لا تُرجى و أضمرتْه البلادُ إّذا سافر سَفَرًا بعيدًا فغيبَته.[1]

و الضَّمْرُ: من الهُزَّال ضَمَرَ يَضْمُرُ وتَضَمَّرَ وجْهُه:انْضَمَّتْ جلدته من الهزال و الضَّمْرُ من الرجال: المُهَضَّمُ البَطْنِ اللَّطِيفُ الجِسم، و المرأة ضَمْرَةٌ ومكان ضَمْرٌ: ضيّقٌ و الضَّمْرُ: الشّيء الذّي تضمره في ضميرك، و أضْمَرْتُ صرف الحرف: إذا كان متحركا فأسكنتَّه. و أضْمَرَتِ الأرضُ الرَّجُلَ: غيَّبتهْ؛ في شِعْر الأعشى ولَقبْتُه بالضُمَيْرِ: وهو غروب الشمس.[2]

و الضمير في اللغة يحمل المعاني التالية: وهي الخفاء و الاستتار.

أمَّا الضمير في الاصطلاح: لا يدّل على مسمى كالاسم و لا على موصوف بالحدث كالصفة، ولا على حدث وزمن كالفعل، لأنّ دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة التّي أطلقنا عليها معاني التصريف و التّي قلنا: إنّها يعبّر عنها باللواصق و الزوائد و نحوها. و المعنى الصرفي العام الذي يعبّر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر[3].

إذن الضمير يحمل دلالة مفرغة حيث لا يدُّل على مسمى أو على حدث و إنَّما هو عبارة عن زوائد أو لواصق تحمل دلالة الحضور و الغياب.

---

[1] – (الزمخشري) أبي القاسم جارالله محمود بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ج1، ط1 ،1419هـ–1998م ، ص576 .

[2]– الصاحب بن عباد، معجم المحيط في اللغة ، مكتبة مشكاة ،ج3 ، د.ط ، د.ت، ص54 .

[3]-تمام حسان :اللغة العربية معناها ومبناها ، ص108 .

و الحضور قد يكون حضور تكلم كأنا و نحن، وقد يكون حضور خطاب كأنت و فروعها أو حضور إشارة كهذا و فروعها، و الغيبة قد تكـــــون شخصـــــية كمـــــــا فـــــي هـــــو و فروعه وقد تكون موصولية كما في الذي و فروعه. [1]

وهو عبارة: عمَّا دّل على متكلم، نحو أنا و نحن، أو مُخَاطِب نحو أنتَ و أنْتُمَا أو غائب؛ نحو: هُوَ و هُمَا.[2]

2-1- سمات الضمائر:

و للضمائر مجموعة من السمات من حيث المبنى و المعنى حسب رأي تمام حسان تختلف عن باقي الأقسام، و يمكن حصرها فيما يلي:

أ- من حيث الصورة الإعرابية: كلها مبنيات لا تظهر عليها الحركات و إنّما تنسب إلى محلها الإعرابي

ب- من حيث الصيغة: الضمائر جامدة غير مشتقة وهي تقترب من حيث المبنى إلى الظروف و الأدوات لأنّ الظروف و الأدوات أيضا غير مشتقة و جامدة.

جـ- من حيث الرّتبة: الضمائر تكون متقدمة عليها في اللفظ أو في الرتبة أو فيهما معا. وغالبا ما يكون هذا المرجع اسما ظاهرا محددا لدّلالة من خلال قرينة لـــفظية و يستعاض بها لإبعاد الإبهام و له أي؛ الضمير دلالة معجمية عندما يكون مقترن بمرجع ووجوب تقدم هذا المرجع لفظا أو رتبة أوهما معا أمر ضروري لتوضيح الدّلالة لدى السامع[3] .

---

[1]- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها، ص108 .

[2] – ابن هشام(الأنصاري)، شرح شذور الذهب، تح: بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، لبنان، ط1،1414 هـ-1994م، ص 182.

[3]- تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ، ص111 .

وكذلك الأمر بالنسبة إلى الصلة فضمير الموصول يصف اسمًا ظاهرًا يكون في رتبة متقدمة. وكذا اللّفظ ويكون الظاهر مرجعا له، كما أنَّ الصلة هي التي تقوم بتحديد الموصول مثلما تحدد الصفة الموصوف وكذا النعت المنعوت...إلخ.

فالضمير دائما بحاجة إلى مرجع يوضحه وينزع عنه الإبهام و الغموض.

د- من حيث الإلصاق: كما تكون الضمائر المنفصلة مباني تقسيم و الضمائر المتصلة مباني التصريف فهي تلتصق بالضمير سواء كان مرفوعا أو منصـــــوبا، أو مجرًورا و ممّا يلتصق بالضمائر المتصلة نذكر حرف الإشباع وهاء التنبيهْ مثلا المتصلة بذا /هذا ولام البعد مثلا:ذا/ذلك، وكاف الخطاب مثلا: أولاء/ أولئك...إلخ.

فالإشارة و الموصول يقبلان الألف و النون نصبا وجرا

وهنا يشير تمام حسان إلى ضرورة اعتبار الضمير بعيدا عن الأسماء و الصفات. لهذا وجب جعل باب منفصل لـــــه ضمن أقسام الكلم يتعدد معناه بـــــــين التقســيم و التصريف

هـــ- من حيث التضـــــام: الضمائر ترتبط بالأدوات في الكثير من الحالات من بينها النداء و النسخ، و الاستفهام وهكذا دواليك إضافة إلـــــى حروف الجـــــر والعــطف و الاستثناء. فالضمير دائما بحاجة إلى ضميمة سواء كانت مرجعا أو صلة. و يمكن للضمير أنْ يضام المضاف غير أنّه لا يكون هو المضاف أبدا وهي سمة أخرى تفرق بينه وبين الأسماء و الصفات و هذا يجعله يتطلب قسما مستقلا به.

و - من حيث الرسم والإملائي: الضمائر تشترك مع الأدوات في التصاقها بالكلمات حيث تكون جزء من الكلمة، فالأداة إذا كانت على حرف واحد فهي تلتصق بالكـــــلمة و تصير جزء لا يتجزأ منها نحو: باء الجر، ولامه، وباء القسم، وفاء العطف، وفاء الجواب ولا القسم و غير ذلك وهذه ميزة الضمائر باستثناء الأداة[1] .

[1] - تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها، ص111-112-113.

ففعل الأمر مثلا حين يصير على حرف واحد لا يلتصق بالكلمة التي تكون مجاورة له، فهو يضل قائما بذاته مثل: " "ق نفسك" فالضمائر تمتاز بطابع كتابي خاص بها يختلف عن باقي الأقسام.

ك- من حيث المسمى: الضمائر تدل على دلالة وظيفية متمثلة في الحضور و الغياب و إذا دل على دلالة معجمية كان ذلك بواسطة المرجع فدلالتها على المسمى لا تكون إلا بمعونة الاسم.

ي- من حيث التعليق: للضمائر دور هام في الربط بين عناصر الجملة وهذا يجعلها تغنينا عن تكرار. فالضمير يعود من جملة الخبر على المبتدأ ومن جملة الحال على صاحب الحال. ومن جملة الصلة على الموصول فيجعل كل حالة من هذه واضحة الوظيفة وتبعد الغموض و اللبس.

- كل هذه السمات التي تمتاز بها الضمائر عن غيرها من أقسام الكلم تجعلها تستحق أن تنفرد بقسم خاص بها بعيدا عن عدها جزء من الأسماء.[1]

3-1- الاسم الموصول:

أ- تعريفه: هو اسم غامض مبهم يحتاج دائما في تعيين مدلوله و إيضاح المراد منه إلى أحد شيئين بعده؛ إماّ جملة و إمّا شبهها. و كلاهما يسمى << صلة الموصول>> [2]

- يعني أنّ الاسم الموصول من الضمائر التي تتسم بالإبهام وهي في حاجة دائمة إلى ضميمة تبينها و توضحها، وقد تكون هذه الضميمة جملة أو شبه جملة وهي ما يعرف بصلة الموصول.

وهذه الصلة لا بد أن يكون بها ضمير عائد يعود على الاسم الموصول، وقد يحذف هذا العائد إذا فُهم من الكلام بعد حذفه. و أكثر ما يكون هذا الحذف إذا كان العائد ضميرا متصلا، منصوبا متعدٍّ.[3]

---

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص113 .

[2]- عباس حسن،النحو الوافي، ص341 .

[3]-المرجع نفسه ، ص342 .

بمعنى أنّ صلة الموصول يجب أن يرتبط بها ضمير يرجع على الاسم الموصول و إمكانية حذفه إذا فُهم المعنى و يكون هذا الحذف غالبا إذا كان العائد ضميرا متصلا بفعل متعدٍّ.

و الأسماء الموصولة هي للعاقل فقط: الذين لجمع الذكور، مَنْ للمذكر و المؤنث مفردا ومثنى وجمعا. و لغير العاقل: ما للمذكر و المؤنث مفردا ومثنى وجمعا.
و للعاقل و لغير العاقل:التي للمفردة المؤنثة، ولجمع غير العاقل، وللمفرد المذكر: الذي و للمثنى المؤنث: اللتان و للمثنى المذكر: اللذان، ولجمع الإناث: اللاتي و اللائي.[1]

ب- أقسام الأسماء الموصولة:

و الأسماء الموصولة قسمان: خاص و مشترك

1/ الموصولات الخاصة: وهي للمذكر العاقل: الذي، اللذان، الذين، الألى للمؤنث: التي، اللتان، اللائي

2/ الموصولات المشتركة: هي: من، ما، أي، ذا، ذو(للعاقل و غير العاقل).[2]

وهذا جدول يمثل تقسيم الأسماء الموصولة:[3]

	الموصولات الخاصة		الموصولات المشتركة للمفرد والمثنى و الجمع و المذكر و المؤنث	
	المذكر	المؤنث		
المفرد	الذي	التي	العاقل	من
المثنى	اللذان- اللذين	اللتان-الليتن	لغيره	ما
الجمع	الذين- الألى	اللات- اللاتي اللاء- اللائي	لكليهما	ال- أي- ذو-ذا

[1] – سليمان فياض ، النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية ، ص 33.

[2]– بهاء الدين بخرود ، المدخل النحوي تطبيق و تدريب في النحو العربي ، ص 40.

[3]– المرجع نفسه، ص41.

4-1-أسماء الإشارة:

أ- **تعريفـــه:** هو ما دّل على مسمَّى، و إشارة إليه، كـــ << ذا >>، << ذَانِ: في التذكير و << ذي>> و << تي >>[و<< نا>>] و << تانِ >> في التأنيث و<< أُلاء >> فيهما و اسم الإشارة هو الثالث من أنواع المعارف. [1]

- أي أنّ اسم الإشارة؛ هو ما دّل على اسم يشار إليه من خلال أسماء الإشارة المختلفة و يمكن إدراجه كنوع ثالث من أنواع المعرفة بعد الضمائر واسم العلم.

وهو: << اسم يعين مدلوله تعينا مقرونا بإشارة حسيّة إليه >> كأن ترى عصفورا فتقول و أنت تشير إليه << ذا >> رشيق؛ فكلمة << ذا >> تضمنت أمـــرين مـــعا هما: المعنى المراد منها (أي: المدلول المشار إليه، وهو جسم العصفور، و الإشارة إلى ذلك الجسم

في الوقت نفسه و الأمران مقترنان؛ يقعان في وقت واحد؛ لا ينفصل أحدهما من الآخر لأنّهما متلازمان دائما. [2]

أيْ؛ أنَّ اسم الإشارة تتحدد دلالته من خلال إشارة حسية تدل عليه، فهي تدّل على اسم الإشارة في حد ذاته و إلى الشيء الذّي يتم الإشارة إليه مـــن خـــلال اسم الإشارة و هما متلازمان لا يمكن الفصل بينهما.

و اسم الإشارة "هو اسم عام وضع ليشار به إلى معين. و ألفاظ الإشارة ترد للمفرد المذكر، و المفردة المؤنثة، و المثنى المذكر، و المثنى المؤنث، و للجمع مذكرا ومؤنثا و للمكان القريب و للمكان البعيد و للعاقل و غير العاقل".[3]

---

[1]- ابن هشام(الأنصاري)، شرح شذور الذهب، ص188.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، ص321 .

[3]- سليمان فياض ، النحو العصري دليل مبسط القواعد اللغة العربية ، ص 31

واسم الإشارة عام أي يأتي بصفة عامة لدلالة على شيء جزئي سواء كان للدّلالة على المفرد أو الجمع، أو المؤنث، أو المذكر، و القريب، والبعيد، وحتى العاقل وغير العاقل.

و أسماء الإشارة مسبوقة بهاء التنبيه.[1]

و ليست" ها " من جملة اسم الإشارة و إنّما هي حرف جيء به للتنبيه المخاطب على المشار إليه؛ بدليل سقوطه منها؛ جوازاً في قولك: << ذا >> و << ذاك >> و وجوبا في قولك << ذلك >>.[2]

فالهاء حرف زائد جيء به للتنبيه، و يمكن الاستغناء عنه في بعض المواضع وجوبا أو جوازًا.

ب- أنواع اسم الإشارة: و أسماء الإشارة ثلاثة أنواع وهي:

1- للقريب، وهو ما كان خاليا من " لام" البعد و" كاف" الخطاب، نحو: هذا من فضل ربي، هذه من الناجحات، شاهدت تلك الفتاة.[3]

2- للبعيد، إنّما اتصلت به " لاّم " البعد، نحو ذلك خير لكم.[4]

و لاّم البعد لا تدخل على ما فيه " ها " و لا على المثنى من أسماء الإشارة و تأتي مكسورة مثل: ذلك أو ساكنة: تلك.[5]

3- للمتوسط، ما اتصلت به " كاف" الخطاب، نحو: أولئك الطلاب.[6]

---

[1] – بهاء الدين بخرود ، المدخل النحوي تطبيق و تدريب في النحو العربي ، ص37 .

[2] – ابن هشام (الأنصاري) ، شرح شذور الذهب ، ص189 .

[3] – بهاء الدين بخرود ، المدخل النحوي تطبيق و تدريب في النحو العربي ، ص37.

[4] – المرجع نفسه،ص37.

[5] – حمدي الشيخ ، الوافي في تسير النحو و الصرف ، المكتب الجامعي الحديث ، د.ط ،2009م ، ص315 .

[6] – بهاء الدين بخرود ، المدخل النحوي تطبيق و تدريب في النحو العربي ، ص37.

وكاف الخطاب تطابق المخاطب في العدد و النّوع، و تدّل على الخطاب نحو قوله تعالى: {فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ } القصص/ الآية 32 .

{ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ } البقرة/ الأية232 .

{فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمۡتُنَّنِى فِيهِ} يوسف/الآية31. [1]

وهذه الأنواع الثلاثة تمثل القسم الأول، أما القسم الثاني فينقسم إلى خمسة أنواع من ناحية التذكير و التأنيث و المفرد أو المثنى، أو الجمع، و العقل و هي كمايلي:

1- ما يشار به للمفرد المذكر مطلقا: عاقلا أو غير عاقل ومن أشهر أسمائه "ذا" نحو:ذا طيار ماهر.

2- ما يشار به للمفردة المؤنثة مطلقا: عاقلة أو غير عاقلة وهي عشرة ألفاظ منها خمسة مبدوءة بالذّال هي: ذي- ذِهْ- ذِهِ، بكسر الهاء مع اختلاس كسرتها - ذِه، بكسر الهاء مع إشباع الكسرة نوعًا: ذات وخمسة مبدوءة بالتاء، هي: تي- تا- تِهْ- تِهِ تهي.

3- ما يشار به المثنى المذكر مطلقا(عاقل أو غير عاقل): لفظة مفردة " ذان" رفعا وتصبح "ذَيْنِ" نصبا وجراً

4- ما يشار به إلى المثنى المؤنث مطلقا: و هو لفظة واحدة وهي " تان" رفعًا و تصير "تَينِ" نصبا وجرًا.

5- ما يشار به للجمع مطلقا (مذكرا و مؤنثا، عاقلا أو غير عاقل): هو لفظة واحدة وهي " أولاء" ممدودة في الغالب أو: أولىَ مقصورة، مثل: أولئك الصناع نافعون. [2].

---

[1] -حمدي الشيخ ، الوافي في تيسير النحو والصرف ، ص316 .

[2]- عباس حسن ، النحو الوافي ، ص322-323-324.

وهذا الجدول يوضح أسماء الإشارة الأكثر استعمالا و أسماء الإشارة التي يقل استعمالها وهو كما يلي:[1]

	للقريب		للمتوسط		للبعيد	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
المفرد	ذا	ذِهِ– ذِهْ	ذاك	تيك	ذلك	تلك
		ذي–تي–تا	–	–	–	–
		ذاتِ–تِهِ	–	–	–	–
		تِهْ	–	–	–	–
المثنى(الرفع)	هذان	هاتان	ذانكِ	تانكِ	ذانَّك*	تانَّك*
المثنى(النصب)	هذين	هاتين	ذليَك	تنيك	–	–
الجمع	هؤلاء– أولاء	هؤلاء	أولئك	أولئك	أولالك*	أولالك*
للمكان	هنا	هاهنا		هاهناك*	هنالك	ماهنالك* تلك، ثَمَّ

(*) نادرة الاستعمال جدول بأسماء الإشارة

5–1– أقسام الضمائر:

اختلف النحاة و اللغويون في تقسيم الضمائر و منهم من رأى أنَّ أقسام الضمائر هي نفسها أنواع الضمائر. إلاّ أنّ الأنواع أيضا يقصد بها الأقسام فنجد تمام حسان قسم الضمائر معتمدا على اعتباري المبنى و المعنى معا. فقسم الضمائر إلـــــى ثلاثـــــة

[1]– بهاء الدين بخرود ، المدخل النحوي تطبيق و تدريب في النحو العربي ، ص 39 .

أقســـــــــــــــام و تتمثل في: ضمائر الشخص، و ضمائر الإشارة، و ضمائر الموصول[2].

و الحضور قد يكون حضور تكلم كأنا ونحن، وقد يكون حضور خطاب كأنت وفروعها أو حضور إشارة كهذا و فروعها، والغيبية قد تكون شخصيـــــــــة كمـــــــا فـــــــــــي هــو و فروعه وقد تكون موصولية كما في الذّي و فروعه وتتبين العلاقة بين هذه الأقسام من الشكل الآتي:

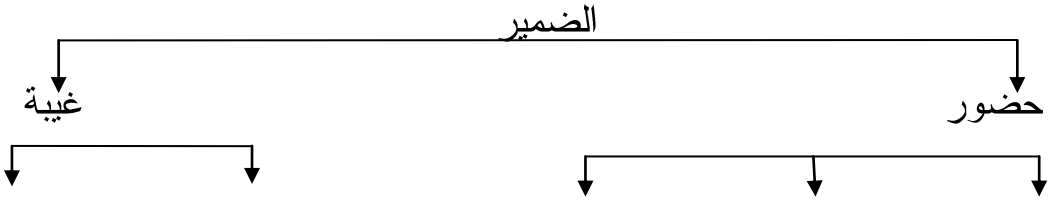

تكلم	خطاب	إشارة	شخصية	موصولية
أنا–تُ–ى	أنتَ– ت–كَ	هذا–ذلك	هو–·– ه	الذي–من–ما–أي
نحن–نا–نا	أنتِ–تِ–كِ	هذي–هذه–تلك	هي–·–ها	التي " " "
	أنتما–تما–كما	هذان–ذانك	هما–ا–هما	اللذان" " "
	أنتم–تما–كما	هتان–تانك	هم–وا–هم	اللتان" " "
	أنتم–تم–كم	هؤلاء–أولئك	هن–ن– هن	الذين" " "
	أنت–نّت–كن	هنا–هناك		الألى" " "
		هاهنا– هنالك		اللالى" " "

خطاطة أقسام الضمائر حسب الظهور و الغيبة[1]

ويبقى التقسيم الأكثر إتباعاً والأكثر وضوحاً هو تقسيم الضمائر إلى:

– ضمائر بارزة: حيث تضم الضمائر المتصلة، و الضمائر المنفصلة.

– وضمائر مستترة: حيث تضم الضمائر المستترة وجوبا، و الضمائر المستترة جوازا.

---

[2]– تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص108 .

[1] تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص 108 .

إضافة إلى ضمير الشأن وضمير الفصل كقسمين منفصلين وسنوضح هذا التقسيم كالآتي:[2]

I/ الضمير البارز: و البارز إما منفصل، أو متصل.

1/ الضمير المتصل: يقترن إما بالفعل، أو بالاسم، أو الحرف.[1]

أ -مع الأفعال:

– التاء المتحركة: و تتصل بالفعل و تعرب فاعلا أو نائبا عن الفاعل، أو اسما لكانّ نحو: أعطيتِ الناجح حقه: فاعل، مُنحتُ محبة الآخرين: نائب فاعل وما كنتُ من الشاهدين: اسم لكانَّ.

– النون"نا" : و تعرب فاعلا أو إسما لكانّ أو مفعولا به، نحو: شاهدنا الفيلم: فاعل،كُنَّا محرومين في وطننا: اسم لكانَّ ، أَهْمَلَنَا المعلمُ: مفعول به.

– الكاف: تعرب مفعولا به، نحو: أَعْلَمْتُكَ: مفعول به.

– الهاء: العائدة على مذكر، أو مؤنث، و تعرب مفعولا به، نحو أعَلمتُهُ، أعلمتها: مفعول به .

– واو الجماعة: وتعرب فاعلا أو نائبا عن الفاعل، أو اسما لكانّ نحو: ينهضون في الصبح باكراً. فاعل، أُكِلُوا: نائب فاعل، كانوا أصحاب حق: اسم لكانَّ.

– ياء المتكلم: و تعرب مفعولا به، نحو : أَعْلِمْنِيْ: مفعول به

– ياء المخاطبة: و تعرب فاعلا أو اسما لكانّ نحو: لم تذهبي: فاعل، كوني مهذبة: اسم لكانَّ.

ب– مع الأسماء: الضمائر المتصلة بالأسماء، تعرب في محل جر مضاف إليه نحو: كتابا، كتابه،كتابها، كتابك، كتابي: مضاف إليه.

---

[2]–حبيب مغنية ، الوافي في النحو والصرف ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت،ص65 .

[1]– حبيب مغنية ، الوافي في النحو و الصرف ، ص65 .

جـ– مع الحروف: الضمائر مع الحرف تعرب في محل جر، نحو: بك، به، فيه، عليه عنك، عنها: في محل جر [2].

2/الضمير المنفصل:

الضمائر المنفصلة من حيث الإعراب قسمان:

أ– قسم يقع في محل رفع مبتدأ أو توكيد للفاعل: و يشمل اثنى عشر ضميراً، هي أنا نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هنّ، مثل: أنت عالم بحالي، هُنّ متعلماتٌ، قاومتمْ أنتمُ الأعداءَ، حادوا هُمْ عن السبيل القويم، عاد هو بخفيْ حُنين.

"أنت" و"هن" ضميران منفصلان مبنيان على الفتح في محل رفع مبتدأ

– أمّا الضمائر المنفصلة: أنتم، هم، هو؛ فواقعة في محل رفع توكيد تبعا للمؤكد الواقع فاعلا: التاء في قاومتهم و الواو في حادوا، والضمير المستتر في عاد.

ب– قسم يقع في محل نصب مفعولا به مقدما، أو منصوباً على الاشتغال:

ويشمل اثنى عشر ضميرا أيضا، هي : إيّاي، إيّانا، إيّاك، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكنّ،إيّاه،إيّاها إيّاهما، إيّاهم، إيّاهن، مثل قوله تعالى:

{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ} الإسراء 23 .

إيّاه: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و الهاء (للغائب) حرف لا محل لها من الإعراب[1].

II / الضمير المستتر: و الضمائر المستترة في حقيقتها ضمائر بارزة منفصلة لا تظهر في الكلام؛ و لكنها تلحظ فيه، و ليست لها صورة منطوقة أو مكتوبة فـــي الكلام و توجد بعد الأفعال فقط، المسبوقة بأسماء. [2]

---

[2] –بهاء الدين بخرود: المدخل النحوي للتطبيق والتدريب في النحو العربي ، ص33–34.

[1]-حبيب مغنية ، الوافي في النحو والصرف ،ص69–70 .

[2]سليمان فياض، النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، ص 30.

فتكون مستترة وجوبا مع:

1- **المخاطب و المتكلم، نحو:** انهض إلى العلا. أنت تسعى في الصلاح.

انهض: فعل أمر مبني على سكون، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

تسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره"أنا" و الجملة الفعلية " تسعى" في محل رفع خبر مبتدأ "أنت".

2- أسماء الأفعال غير الماضية، نحو: آه من المنافقين، آمين

آه: اسم فعل"مضارع بمعنى أتوجع"، مبني على الكسر، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

آمين: اسم فعل أمر" بمعنى استجب" مبني على الفتح، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

3- أدوات الاستثناء"خلا" "عدا" "حاشا"

مثل: - أكرمت الطلاب خلا الكسولَ.

- وصل المتسابقون عدا حامدًا.

- الذنوب مغفورةٌ حاشا الكبائر.

- فكل من خلا وعدا وحاشا فعل ماض جامد، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "هو".

4- أفعال التعجب: مثل: ما أجمل الفضيلة.

أجمل: فعل ماض مصاغ للتعجب و فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره"هو" يعود على"ها" و تكون مستترة جواز: مع الغائب و الغائبة، ومع اسم فعل الماضي مثل: العملُ يدفع الفقر و الحاجةَ.

أصبحتِ الفتاةُ تنهض بأعباء الحياةِ.[1]

فكل من " يدفع" و " تنهض " فعل مضارع مرفوع بالضمة، و فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره " هو" في الأول " وهي" في الثاني

ومثل: هيهات السلامُ مع العدوِّ الغاصبِ.

هيهات: اسم فعل ماض (بمعنى بعُد) فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره " هو".[1]

6-1- ضمير الفصل:

ويعد قسم من أقسام الضمائر وهو ضمير منفصل زائد عن حاجة التركيب في أصله يؤتى به لتقوية اللّحمة بين المسند إليه و المسند في الجملة الاسمية عادة، أو لداع من التراكيب في أصله أو الغير داع، وله مهما اختلف المقتضي أثر في طبيعة التركيب وليس له- على المشهور- عمل نحوي.[2]

أيْ؛ أنَّ ضمير الفصل من الضمائر التي ليس لها ضرورة في الكلام إنّما يُأتى به لتقوية العلاقة بين المسند إليه و المسند غير أنه يحدث أثر في التركيب على رغم أنّه ليس له عمل نحوي.

و يأتي ضمير الفصل للفصل بين المبتدأ و الخبر أحيانا لهذا سمي بضمير الفصل فهو يفصل بين المبتدأ أو الخبر و يكون بينهما؛ أي في الوسط لكي لا يلتبس الخبر أو ما أصله خبر بالنعت فحين تقول: حسينٌ الشهيد، إنّ حمزةَ الشجاع على الكفارِ، قد يُتوهم أن كُلاً من خبر المبتدأ" الشهيد" و خبر إنّ " الشجاع" نعت، الأول

---

[1]- حبيب مغنية ، الوفي في النحو و الصرف ، ص70-71-72.

[1]- حبيب مغنية ، الوافي في النحو و الصرف ، ص 72.

[2] - محمد الهادي الطرابلسي ، خصائص الأسلوب في الشوقيات ، المنشورات الجامعة التونسية ، عدد20 ، د.ط 1981م ، ص407.

نعت لحسين و الثاني نعت لحمزة؛ و لدفع هذا التوهم، يؤتى بضمير الفصل، فيقال: حسين هو الشهيد إنّ حمزة هو الشجاع على الكفار[3].

و ضمير الفصل يفيد التأكيد ، و يعرب على النحو التالي : حرف لا محل له من الإعراب[1]

فالضمير "هو" و أشباهه يسمى "ضمير الفصل"، لأنّه يفصل في الأمر حين الشك و اختفاء القرينة..؛ فيرفع الإبهام و يزيل اللبس؛ بسبب دلالته على أنّ الاسم بعده هو الخبر لما قبله؛ من مبتدأ، أو ما أصله المبتدأ، وليس صفة، و لا بدلا و لا غيرهما من التوابع و المكملات و ضمير الفصل يفيد معنى الحصر و التخصيص (أي القصر المعروف في البلاغة) و أحيانا يكون غرضه تقوية الاسم السابق، و تأكيد معناه بالحصر و الغالب أن يكون ذلك الاسم السابق ضميرا.

و إذا كان البصريون يسمونه (ضمير الفصل) فالكوفيون يسمونه بأسماء منها (عمادا). فهو يعتمد عليه للاهتداء إلى الفائدة و تبيان أنّ الخبر ليس تابعا و هناك من يسميه (دعامة) فهو يدعم الأول أي؛ المبتدأ فهو يؤكده و يقويه؛ لتوضيح معناه و تخصيصه و تعيين الخبر له بحيث تبعد عنه الصفة و غيرها من التوابع فتعيين الخبر يوضح المبتدأ.

و ضمير الفصل يتحقق بواسطة مجموعة من الشروط وهي ستة (اثنان مباشران و اثنان في الاسم الذي قبلها، و اثنان في الاسم الذي بعدها). أمّا الشروط المباشـــرة هي:

1- أن يكون من ضمائر الرفع المنفصلة.

2- يجب مطابقته لاسم الذّي قبله في المعنى في(التكلم، و الخطاب، و الغيبة، وفي الإفراد، و التثنية، والجمع، و في التذكير، وفي التأنيث). و مثال ذلك:" العلم هو الكفيل

---

[3]-ينظر :حبيب مغنية ، ص73 .

[1]-ينظر :حبيب معنية ، الوافي في النحو و الصرف ، ص 73.

بالرقي، يصعد الفرد إلى أسمى الدّرجات الأخلاق هي حارسة من الزُلل". أمّا فيما يخص الاسم الذي قبله يشترط فيه:[2] .

1- أنْ يكون معرفة.

2- أن يكون مبتدأ أو ما أصله الابتداء مثل: اسم " كانّ" و أخواتها واسم "إنّ" وأخواتها، أو معمول "ظننت"، و أخواتها.

و سبب اشتراط هذا الشرط هو اللبس الذّي يقع بين الصفة و الخبر لتشابههما في المعنى على رغم اختلافهما في الوظيفة فالخبر يحمل معنى الصفة في المعنى إضافة إلى أنّ الخبر أساسي في الجملة على عكس الصفة فضمير الفصل يزيل اللبس الواقع في الكلمة و يجعلها خبرا وليست صفة فالصفة و الموصوف لا يفصل بينهما إلاّ نادراً.

و يشترط في الاسم بعده:1- أن يكون خبرا للمبتدأ أو لما أصله مبتدأ.

1 - أن يكون معرفة أو ما يقاربها في التعـــــريف أي؛ افعـــــــــل التفضيـــــــــل مجـــــــردة مـــــن أل و الإضافة، و بعده :"مِنْ" لا بدّ أن يتوسط الاسم بعد ضمير الفصل بين معرفتين أو بين معرفة و ما يقاربها .

7-1 – ضمير الشأن:

ضمير الشأن أو ضمير القصة، أو ضمير الأمر أو ضمير الحديث أو الضمير المجهول نوع من الضمائر غير أن الاسم الأكثر استعمالا له هو ضمير الشأن [1].

" ويتقدم قبل الجملة ضمير الغائب سمي ضمير الشأن،

تفسريـــــــــــــــــا للجـــملـــــــــــــة بعـــــــــــــــده و يكون

---

[2]– حسن عباس ، النحو الوافي ، ص 244-245.

[1]– عباس حسن ، النحو الوافي ، ص245 -246 .

منفصلا، و متصلا مستترا، وبارزا، على حسب العوامل، نحو: هو زيد قائم وكان زيد قائم، و إنّه زيد قائم وحذفه منصوبا ضعيفٌ، إلاّ مع إنَّ إذا خُففت فإنّه لازم"[2].

قوله: "ضمير غائب" إنّما لزم كونه غائب دون الفصل، فإنّه يكون غائب و حاضراً كما تقّدم؛ لأنّ المراد بالفصل هو المبتدأ فيتبعه في الغيبة و الحضور و المراد بهذا ضمير الشأن، و القصة، فيلزمه الإفراد، و الغيبة، كالمعود عليه، إمّا مذّكّراً و هو الأغلب أو مؤنثًا، كما يجيء، وهذا الضمير كأنّه راجع في الحقيقة إلى المسؤول عنه بسؤال مقدر".[1]

وسمي "ضمير الشأن" لأنه يرمز للشأن، أي: للحال التي يراد الكلام عنها، والتي سيدور الحديث فيها بعده مباشرة و أكثر الكوفيين يسمونه " الضمير المجهول" لأنه لم يسبقه مرجع الذي يعود إليه، و لهذا الضمير أحكام؛ أهمها: ستة و هي مخالفة للقواعد و الأصول العامة لهذا لا يعتمدها النحاة.

1- أنه لا بد أن يكون مبتدأ، أو أصله مبتدأ، ثم دخل عليه ناسخ؛ كمثل:{ قل هو: الله أحد} فقد وقع في الآية مبتدأ.

2 -أن يكون صيغة للمفرد، فلا تكون للمثنى و لا للجمع، مطلقا. و الكثير أن تكون للمفرد المذكر، مرادًا به الشأن، أو الحال، أو: الأمر.

3- لا بد من جملة تفسره.

4- أن تكون الجملة المفسرة له متأخرة وجوبا ومرجعا يعود على مضمونها.

5- أن لا يكون له تابع؛ من عطف، أو توكيد، أو بدل.

---

[2] -(الرضي) محمد بن الحسن الاستراباذي السمنائي الجنفي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: يحيى بشير مصري، الإدارة العامة للثقافة و النشر بالجامعة، مج1 ، ط1،1417ه-1996م، ص 178 .

[1] -(الرضي) محمد بن الحسن الاستراباذي السمنائي الجنفي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ص 178 .

6- إذا كان منصوبا ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ و الخبر أما إذا كان مرفوعا متصلا. وعامله فعل فإنه يستتر في هذا الفعل و يستكن فيه مثل: ليس خلق الإنسان مثله[2].

2-1 الإشاريات :

بعد أن تطرقت إلى مفهوم الضمائر وتبيان سماتها وأقسامها حري بنا البيان أن موضوع الضمائر يندرج ضمن محو هام من محاور التداوليات وهو الإشاريات حيث سنحاول تحديد مفهومها وأنواعها.

أ-مفهومها :

لقد جاء الاهتمام بالظاهرة الإشارية متأخرا ، وقد برز على الخصوص مع فجر الفلسفة المعاصرة للغة ،حيث تركز الاهتمام بهذه الظاهرة باعتبارها خاصية تطبع بعض العبارات اللسانية انطلاقا من هذا التقليد اعتبرت الإشاريات مكونا لسانيا تتغير مساهمته الدلالية بتغير سياق التلفظ قصد انجاز وظيفة إحالية معينة [1].

أي ؛ أن للضمائر أو الإشاريات وظائف إحالية وهي وظيفة لسانية سواء كانت هذه الإحالة قبلية أو بعدية وتتحدد هذه الوظيفة من خلال السياق الذي يرد فيه الكلام ويتضح ذلك أثناء عملية التلفظ والتواصل بين طرفي الخطاب .

- ففي كل اللغات كلمات وتعبيرات يكون الاعتماد فيها على السياق الذي تم فيه عمل التلفظ ولا يمكن عزل هذا السياق والدليل على ذلك انك إذا قرأت جملة خارج سياقها مثل : سوف يقومون بهذا العمل غدا، لأنهم ليسوا هنا الآن . لوجدت صعوبة

---

[2]- ينظر: عباس حسن ، النحو الوافي، ص 250-252-253.

[1]- حافظ إسماعيل علوي ، التداوليات استعمال اللغة ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن، ط1 1432ه-2011م ص 441 .

في فهمها وغموضا لكونها تحوي عددا من العناصر اللغوية المتمثلة في الضمائر وظروف الزمان ، والمكان ، وما يحدد دلالتها بالفعل هو كونها ضمن سياق كلامي وتركيب لنفهم . ويعد "بيبرس" أول من وضع اسم الإشاريات وهناك من جعل علم الدلالة وعلم التداولية مجالا مشتركا [2]

أنواعها :

جـــــاء تقسيم معظم الباحثين إلى أن الإشاريات تنقســـــم إلـــــى خمسة أنواع وهي : الإشاريات الشخصية والإشاريات المكانية ، وإشاريات اجتماعية ، وإشاريات خطابية إلا أن هناك من قسمها إلى ثلاث هي : الإشاريات الشخصية (الأنا) والإشاريات الـــــمكانية (الهنا) ، والزمانية (الآن) وجعلوها هي أقسام الإشاريات لا غير [1].

وسنتناول هذه الأنواع الثلاث الأخيرة على اعتبار أن الإشاريات على رغم من ضمها لبعض الضمائر إلا أنها تهتم الألفاظ كالألقاب وغيرها والإشاريات الخطابية على اعتبار أن هناك من الباحثين من قام بإسقاطها من الإشاريات [2].

1/ الإشاريات الشخصية : وهي بشكل عام ،الإشاريات الدالة على المتكلم ،أو المخاطب أو الغائب فالذات المتلفظة ، تدل على المرسل في السياق ،فقد تصدر خطابات متعددة من شخص واحد فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب تداوليا [3].

ويرى فلاسفة اللغة على ضرورة توفر شرط الصدق ويقصدون به يجب موافقة الكلام المتلفظ به للواقع أي أن يكون حقيقيا قابل للتصديق ،فإذا قالت امرأة مثلا :أنا أم

---

[2]– ينظر : محمود احمد نخلة ، آفاق جديدة في المبحث اللغوي ، دار المعارف الجامعية ، د.ط ، 2002م ص15 . 17–16

[1]–عبد الهادي الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، د.ط ، د.ت ،ص81

[2]– محمود أحمد نحلة ، أفاق جديدة في المبحث اللغوي ، ص17 .

[3]– عبد الهادي الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية ، ص82 .

نابليون فليس كاف أن يكون مرجع الضمير هو تلك المرأة بل لا بد من التحقق من مطابقة المرجع الواقع ظ،بان تكون هذه المرأة هي أم نابليون فعلا وان تكون الجملة قيلت في الظروف التاريخية المناسبة فإذا لم يتحقق شرط الهدف فهذه الجملة تعتبـــــــر جملة كاذبة [4].

أي ؛ أن شرط الصدق ضروري أثناء عملية التخاطب فإذا قال المتكلم شيئا يجب مطابقة كلامه للواقع إضافة إلى ضرورة إن يكون مواقف الظروف أي المناسبة التي قيل فيها القول فإذا لم يطابق الكلام الواقع ولم يتوفر عنصر المناسبة فيعتبر القول الذي صدر من المتكلم قولا كاذبا .

2-الإشاريات الزمانية :

لحظة التلفظ هي المرجع ، ومن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية وتأويل الخطاب تأويلا صحيحا ،يلزم المرسل إليه أن يدرك لحظة التلفظ [1]. وهنا يشترط على المرسل أن يكون موجود لحظة تلفظ المرسل لأن الأدوات الإشارية الزمانية وحدها لا تفهم بدون مرجع والمرجع هاهـــنا لحظة التلفظ كما فـــي خطاب صاحب المتجر التالـــي : سأعود بعد ساعة فلا يستطيع المرسل إليه أن يتنبأ بالوقت الذي سيعود فيه المرسل ، وبغض النظر عن تحقق الوعد ،فإنه يلزم معرفة اللحظة كي يبني توقعه عليها ،فقد يكون التلفظ حادثا قبل عشر دقائق أو نصف ساعة الأمر عندها مجرد تخمينات لا تقدم مرجعا زمنيا يمكن أن يسهم في تحديد زمن العودة [2].

3-الإشاريات المكانية:

عبارة عن عناصر تشير إلى المكان ويأتي بها لمعرفة مكان التكلم ووقته وان يكون هذا المكان معلوما لدى المخاطب وتقوم هذه العناصر الإشارية بتحديد المكان من

---

[4]– ينظر : محمود أحمد نحلة ، أفاق جديدة في المبحث اللغوي ، ص 18 .

[1] – عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص83 .

[2] – المرجع نفسه ، ص83–84 .

خلالها حيث تشير إليه سواء كان قريب أم بعيدا ولعل من أكثر الإشاريات المكانية وضوحا

كلمات الإشارة نحو : هذا وذاك للإشارة إلى القريب ، و البعيد إضافة إلى كل من هنا وهناك و غيرها من ظروف المكان وكلها مكانية وان المكان لا يتحدد إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه[3].

ولعل هذه الإشاريات الثلاث التي أشرنا إليها سابقا هي الأهم ، كما أنها تتضمن الضمير الذي يمثل موضوع دراستنا لنصل في الأخير إلى أن للإشاريات دور هام في التداوليات آذ انه من خلالها نستطيع تحديد عملية التلفظ بين المرسل والمرسل إليه من خلال السياق الذي يتلفظ فيه ،كما أنها تحدد لنا لحظة التلفظ بين المتكلم و المخاطب مكان التلفظ ووقته وهذا كله من خلال اعتمادنا على الإشاريات الشخـــصيـــــة و الزمانية والمكانية على اعتبار أن عملية التلفظ بالخطاب تستوجب حضور العناصر الإشارية الثلاث المتمثلة في (الأنا،الهنا ،الآن).

[3]– ينظر : محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في المبحث اللغوي المعاصر ، 21–22 .

الفصل الثاني :الوظائف الدلالية للضمائر في رواية "الأسود يليق بك"

ثانيا: الدلالات التداولية للضمائر في رواية الأسود يليق بك:

1/ دلالة ضمائر التكلم:

من دلالات الضمير "أنا" الافتخار وقد أشار لذلك لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي في قوله:" ومنهم قولهم: "أنا ابن فلان في الفخر" [1] و نلمس هذا النوع من الدلالات في الرواية في هذا التغير الدلالي للضمير" أنا" من خلال الحوار الذي دار بين طلال وهالة حينما استخفى بطريقة حديثها فردت عليه مخاطبة "أنا ابنة الجبال و أدري أن الفخامة تشوهنا" [2] وظفت الكاتبة هذا الضمير و المتمثل في "أنا" نتيجة حضور طرفي الخطاب وهما: هالة و طلال فعندما تلفظت بالضمير أنا كانت تتكلم إلا أنها كانت تهدف إلى أن توصل إلى طلال فكرة معينة فكرة أنها تفتخر بأصلها ومهما كان استخفافه بها ستضل شامخة كشموخ جبال الأوراس.

و نلمس التغير الدلالي للضمير " أنا" من خلال هذا النموذج وذلك حينما خاطب طلال هالة حين طلب منها بأن ترتدي الأسود كلما اشتاقت لـــه فردت عليه قائلة: " أنا شجرة توت لا رداء لي إلا السواد"[3]

في ظاهر هذا المثال جاء استخدام الروائية للضمير المتكلم " أنا" في عملية الحوار الذي: قام بين شخصين هما: هالة و طلال بيد أنَّ دلالة هذا الضمير خرجت لدلالة التشبيه لأنّ هالة تخاطب البطل (طلال) مشبهة نفسها بالشجرة كثيرة السواد لأنّ شجرة التوت عندما تثمر، تغطى بثمرة التوت الشديدة السواد فتكون كأنها مغطاة برداء أسود و لذلك وضفت الضمير "أنا" مشبهة نفسها بهذه الشجرة.

---

[1]– لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي، إشارية البنى المطلقة، مجلة القادسية الآداب و التربية، كلية التربية، جامعة القادسية، العدد1، 2009م، ص26.

[2]– أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك، دمغة الناشر هاشيت أنطوان، بيروت، لبنان، د.ط،2012 م، ص259.

[3]– المصدر نفسه،ص186.

و من خلال الســـــياق و من خلال معرفتنا السابقة لشخصية هالة فهي ملازمة للون الأسود نظرا لحزنها الشديد على فقدانها والدها و شقيقها أثناء العشرية السوداء و لهذا جاء تشبيهها لنفسها بالشجرة لأنّ طلال أعرب لها عن حبه للأشجار فارتأت أن تشبه نفسها بالشجرة لحبها له فجاء ضمير " أنا " يحمل دلالة التشبيه.

تؤدي لاصقة الضمائر المتصلة وظائف دلالية معنوية وضحتها (أشواق محمد النجار) في معنى هو التواضع. [1] و سنقوم بتوضيح دلالة التواضع من خلال الرواية في قول بطلة الرواية هالة:" لا أظنني ذكية لدرجة الاشتهاء" [2] و نلتمس هذا التغير الدلالي من خلال الحوار القائم بين بطل الرواية(طلال) حينما عبر لها عن اشتهائه لذكائها واستمتعته بالحديث معها وتم توظيف ضمير الياء المتصل للتكلم بحضور طرفي الخطاب وهما: هالة و طلال فجاء ضمير الياء للمتكلم متصلاً بالفعل أظنني فالدلالة الأولى التي أمامنا هي دلالة التكلم على اعتبار أنَّها في حوار مع طلال إلاَّ أنَّها تنزاح من دلالة التكلم إلى دلالة مستلزمة تتمثل في دلالة التواضع و تجسدت هذه الدلالة في قولها الذي حمل دلالة التواضع.

أمَّا فيما يخص ضمير " نحن" للتكلم فجيء يحمل الدلالة على الجمع أو على تعظيم المفرد.[3]

---

[1]– ينظر أشواق محمد النجار، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية ، دار دجلة، عمان ، الأردن ط2،2009م ص249.

[2]– أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص181 .

[3]– ينظر عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف ج1، د.ط، د.ت، ص235.

و يلعب الضمير نحن دورا يوحد بين المتكلم و المتلقي؛ لضمان تواصل أفضل يذيب الفوارق و تمتيناً لمفهوم العلاقة، التي حلت في التداولية محل التوصيل، و مجرد الإبلاغ و هنا تكمن أهمية الضمير" نحن" في توطيد العلاقة بين المتكلم والمتلقي [1].

ويمكن تعظيم المفرد من خلال ضمير الجمع" نحن" للمتكلم في الرواية من خلال الحوار الذي جسده كل من طرفي الخطاب و المتمثل في هالة و طلال في قول طلال لها:"نحن لا نهدي وروداً لتتكلم عنا.. بل لتحمي اللتباس ما نود قوله". [2]

وهنا جاء ردها عليه حينما تفاجأت باطلاعه الكبير على عالم الورود فهي رأت أنَّها للحديث معه يجب أنْ تتعلم لغة الورود فجاء رده يحمل في طياته بأنَّه أنيق في اختياراته وهنا نلتمس رغم استخدامه لضمير الجمع للتكلم وهو يخاطبها إلا أنَّه يعظم نفسه من خلال أنَّه أكثر أناقة فجاء الجمع بضمير نحن إلا أنَّ استعماله كان للمفرد وهو طلال تعظيما لنفسه على حسن اختياره و ذوقه ومن خلال معرفتنا القبلية كان خيار طلال لزهرة التوليب كهدية للبطلة هالة لأنها وردة لم يمتلك سرها أحد ولونها مستعص عـــــن التفســـــيــر و أنها وردة لم تخلع عنها عباءة الحياء[3]

فهنا البطل يعظم نفسه من خلال خياره المتميز عن باقي العشاق ليخرج من دلالة التكلم للجمع إلى دلالة تعظيم المفرد.

---

[1] – نواري سعيد أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ و الإجراء، بيت الحكمة للتوزيع و النشر،سطيف الجزائر،ط1،2009م ، ص87.

[2]– أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص140.

[3]–المصدر نفسه ، ص139 .

أمَّا ضمير"النون المتصلة" الذي يدل على الجمع فقد جاء في الرواية حيث تتوضح دلالته و كيفية خروجه من التكلم إلى غرض آخر يحدده السياق و مقتضى الحال من خلال مخاطبة عز الدين لهالة، وهنا توفر طرفي الخطاب. فجاء رده على هالة:" لا نختار وجهتنا الحرب هي التي تختارنا" [1] و هذا عن تساؤلها حول سفره إلى بغداد و الحرب مشتعلة فيها فجاء رد صديقها عز الدين أن الحرب هي من تختارهم، وهنا خرج ضمير النون الجمع المتصل من دلالته المتمثلة في التكلم إلى دلالة الحتمية ومن خلال كلام عز الدين نستنتج أنَّه على الرغم أنَّ بغداد مشتعلة فيها الحرب إلاّ أنَّه محتم لذهاب إليها على اعتبار أنَّ عمله هو تأمين حياة اللاجئين هناك فهو محتم على القيام بواجبه مهما كانت ظروف البلد و هنا انتقل ضمير النون الجمع المتصل من التكلم إلى دلالة مستلزمة وهي دلالة الحتمية التي تفرضها الحرب على الأشخاص المرتبطة أعمالهم بها.

2/ دلالة ضمائر الخطاب:

وقد يأتي ضمير الخطاب محملا بمعنى الاختصاص ونلتمس هذا من خلال المثال التالي:"أنت رجل من أرقام " [2] هنا قامت البطلة بتخصيص البطل طلال أثناء مخاطبتها له، أمَّا من خلال سياق الحديث نلحظ أنَّ تخصيص هالة له جاء يحمل في طياته دلالة التحقير. فهي ترى أنَّه كان أمرا محتما أنْ يفترقا لأنَّ الفارق بينهما لا يمكن أن يزول فدلالة رجل من أرقام هو التحقير الذي غالبا ما يتبع الأثرياء الذين يهتمون بالمال و يركضون وراءه دون الاهتمام بمشاعر الآخرين، وقد ردت عليه قائلة:" وأنا امرأة من أنغام".[3] هنا تشير البطلة إلى الجانب المعنوي الذّي يسمو عـــــن الخداع و النفاق فانتقل استخدام ضمير " أنت" من دلالة تخصيص المخاطب إلى دلالة التحقير.

---

[1]– أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص300.

[2]– المصدر نفسه ، ص298.

[3]– المصدر نفسه ، ص298

و من نماذج دلالات الخطاب نذكر الضمير المتصل كاف الخطاب الذي يحمل دلالة التعظيم . ومن أمثلة التعظيم لضمير المخاطب قولهم: بك الله نرجو الفضل وهو اختصاص العظيم كصفة الله.[1] ومن نماذجها من الرواية"إنك تلقين به".[2]

هنا نلاحظ توفر طرفي الخطاب وهما هالة و طلال كما هو موضح في المثال نلحظ مخاطبة طلال لهالة و جاءت كاف الخطاب هنا أيضا تحمل دلالة التعظيم حيث يقوم طلال بمدح هالة بأنها تليق بالأسود على اعتبار أنَّ هالة لا ترتدي سوى اللون الأسود وهذا بسبب حزنها على فقدانها لأبيها و أخيها و هو لون يدُّل على الحزن وجاء تعظيم طلال لها لأنه أخبرها بأنَّ اللون الأسود لا يلبسه سوى الكبار، فهو يرى في ارتدائها للأسود عظمة لها على اعتبار أنَّ كبار الشخصيات من لبسنا هذا اللون و ظلوا به فهنا ينتقل ضمير الكاف المتصل للخطاب من دلالة الخطاب إلى دلالة التعظيم.

3/دلالة ضمائر الغيبة :

أما فيما يخص ضمائر الغيبة فسنأتي على ذكر دلالة الضمير الغائب" هي" ومن دلالتها نذكر دلالة الوصف ويرى أحمد عمايرة في هذا رأي الكسائي الذي أجاز وصف الغائب وهنا يصبح الغائب حاملاً لدلالة الوصف و استدل بقوله تعالى : { لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ } آل عمران الآية/ 6 ، فترتبط كلمة العزيز بالضمير "هو" على سبيل الوصف ، وكذا ترتبط بها كلمة الحكيم.[3]

---

[1]– ينظر: محب الدين يوسف(ناظر الجيش)، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد يشرح تسهيل الفوائد،تح:علي محمد فاخرو آخرون، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة،القاهرة، مصر، ط1،1428هـ– 2007م،ص2665.

[2]– أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص49.

[3]– ينظر، خليل عمايرة ، آراء في الضمير العائد ولغة " أكلوني البراغيث"، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، ط1،1409هـ–1989م ، ص52.

إذ أنَّه يمكن للضمير الغائب الذي تأتي وراءه صفة أن يحمل دلالة الوصف وهذا موضح في الرواية و يمكننا أن نلتمسه في مايلي:" هي شجاعة و مكابرة و تملك حساً وطنيّا"[1]

ومن نماذج الدلالات التي يؤول إليها ضمير الغائب"هي" تصوير الروائية لهالة في ذهن البطل الذي رأى فيها امرأة شجاعة و مكابرة ولها حب كبير لوطنها وهذا ما افتقده هو فهو أحسّ بأنَّها تمتلك قضية أمَّا هو فلا يملك قضية بسبب ابتعاده عن وطنه وقضاءه ما يقارب ربع قرن في بلد البرازيل ومن خلال معرفتنا القبلية جاء وصفه لها بهذه الصفات بعد أن رآها تتكلم على خشبة المسرح وكلها ثقة و شجاعة فهي امرأة من طينة الرجال زرعها فيها حبها لوطنها نتيجة ما عانته في العشرية السوداء وكذا فقدانها لأخيها و أبوها وهنا نلتمس خروج ضمير الغائب " هي" من دلالة الغيبة على اعتبار تَصوُّرْ البطل للبطلة في ذهنه إلى دلالة الوصف حيث صَوَرها البطل بصفة الشجاعة .

ومن نماذج التي يأتي ضمير الغائب على شاكيلتها دلالة الوصف أيضا من خلال هذا النموذج من الرواية" في الواقع، هو خاسر سيئ " [2]حيث جاء تصوير الروائية لطلال بصورة الجبن لأنَّه كانَّ دائما محترسا في علاقته معها و السبب في ذلك ثرائه فهو لا يدري إذا كانت تحبه لنفسه أو لماله لهذا هو لا يثق فأيَّ امرأة و من خلال معرفتنا القبلية له يأتي حرسه هذا بسبب خيانة امرأة في السابق له فجاء ضمير الغائب " هو" في إشارة إلى البطل من دلالة الغيبة إلى دلالة الوصف.

[1]– أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص84

[2] –المصدر نفسه ، ص313.

أمَّا دلالة ضمير الغائب المتصل فقد نال حظه و نصيبه من الدلالات كون الروائية تناولته كثيرا في الرواية وسنحاول استسقاء دلالته من خلال السياق والأمثلة كثيرة في هذا الشأن إلا أنَّنا سنتناول الضمير هو و الضمير هم على سبيل المثال ويمكننا أن نلتمس دلالة التعظيم والتحقير وهذا ما أشار إليه محمد الغريسي فـــــي كتابه: "اللسانيات العربية و الإضمار" وقد استشهد على دلالة التحقير من القرآن الكريـــــتم في قولـــــه تعالـــــــى: { إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ }سورة ياسين/الآية60.

أي الشيطان في هذه الآية أضمر لتحقيره و اهانته. [1] و يمكننا أن نستسقي دلالة التحقير في الرواية على النحو الآتي: " فالذين قتلوهم أرادوا اغتيال الجزائر باغتيال البهجة".[2] و هنا تم إضمار الإرهابيين لتحقيرهم و إهانتهم أمَّا عن مناسبة هذا القول فهنا هالة تخاطب الجالية الجزائرية في فرنسا و تحقر من كانوا سبباً في الحزن و الألم الذي وصلت إليه الجزائر و يعود السبب في هذا الاحتقار الذي تكنه للإرهابيين هو وفاة كل من أبيها و أخيها على أيديهم فهي ترى أنهم السبب في حزن الجزائر وحزنها و جاء استخدام الضمير المتصل للدلالة على أن جمع كبير كان وراء هذا الألم الذي يعيشه الجزائريون كما أنه للغائب لأنها لا تعرفهم وقد خرج الضمير "هم" من دلالة الغياب إلى دلالة التحقير.

ومن الأمثلة التي قدمها محمد الغريسي في التفخيم و هو الفخامة بشأن صاحبه لفرط شهرته، كقوله تعالى: { إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ} سورة القدر الآية/ 1 ففي هذه الآية أضمر القرآن تفخيما و تعظيما له.[3]

---

[1]– ينظر، محمد الغريسي، اللسانيات العربية و الإضمار دراسة تركيبية دلالية، ص39.

[2]– أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص76.

[3]– ينظر: محمد الغريسي، اللسانيات العربية و الإضمار دراسة تركيبية دلالية،ص128

و نلتمس دلالة التفخيم من خلال: " بل الوقت وسيما به". [1] و هنا جاء رد البطلة (هالة) على سؤال ابنة خالتها نجلاء بعد عودتها من العشاء رفقة الرجل الذي كان يرسل لها بباقة التوليب فسألتها نجلاء إذ كان وسيما فجاء رد البطلة كله إكباراً لطلال و تفخيماً له فردت عليها "أن الوقت به كان وسيما" فجعلت من الوقت يحمل صفة الوسامة لأنها كانت جالسة برفقته و نلاحظ هنا حضور عناصر الخطاب وهما نجلاء و هالة باعتبار أنَّ هالة ردت على سؤال نجلاء و هنا جاء استخدام ضمير المتصل الهاء لدلالة على الغائب و هو طلال لأنَّها تتحاور مع نجلاء فهو غائب عليها لينتقل ضمير الهاء المتصل للغائب من دلالة الغيبة إلى دلالة التفخيم و الإكبار به فهي جعلته بمثابة الوقت الوسيم وكل هذا إعلاءا وإجلالا له.

4/ الضمائر النصب المنفصلة إيَّا:

ومن الضمائر المنفصلة نذكر ضمير" أيَّا" و أخواتها و سنحاول إبراز دلالة بعض من هذه الضمائر و نأخذ على سبيل المثال ضمير إياها أو إياك فإنَّه يأتي بمعنى التوكيد إذا جاء بعد(إلا)الحاصرة باعتبار أن الحصر أسلوب من أساليب التوكيد. [2] و يمكننا أن نلتمس هذه الدلالة من خلال اشتكاء هالة إلى ابنة خالتها نجلاء عن صديقة لها قامت باستغلالها حين عرضت عليها لحنا قد عرض عليها فإذ بها تقوم بالاتصال بالملحن وتعرض عليه مبلغا كبيرا وتأخذ اللحن منها وهنا جاء تأكيدها في قولها:" فما كان من الملحن إلا أن باعها إياها" [3] .

---

[1]– أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك،ص128

[2]– ينظر، خليل أحمد عمايرة، آراء في الضمير العائد و لغة"أكلوني البراغيث" اسم الإشارة في مبناه و معناه الاسم الموصول بين التركيب و الدلالة، ص21.

[3]–أحلام مستغانمي ،الأسود يليق بك ، ص187 .

يمكننا ملاحظة توفر عنصري الخطاب والمتمثل في هالة وابنة خالتها نجلاء أثناء تحاورهما ومن خلال معرفة السياق نلاحظ أن دلالة الضمير إياها قد خرج من دلالة الغائب والمقصودة صديقة هالة فهي تتحدث عن حادثة حصلت معها سابقا إلى دلالة التوكيد أي تأكيد حصولها صديقتها على اللحن.

ومن الدلالات التي تأتي على شاكلتها هذه الضمائر نذكر دلالة التحذير مع الضمير المخاطب المنفصل "إياك" "أن إياك و الأسد". [1] ويمكننا أن نلتمس دلالة التحذير في رد هالة على مصطفى الذي اخبرها بأنَّه إذا صادفتهم الشرطة معا فسيتظاهر بالجنون فقالت له :"إياك أن تفعل أجننت؟" [2] لأنّها خافت عليه من اعتقال الشرطة له ومن خلال معرفتنا السابقة نعرف بأنَّ الجزائر في العشرية السوداء كثر فيها عدد المجانين لهذا جاء رده لها بتظاهره بالجنون و نلاحظ هنا حضور طرفي الخطاب و هما هالة و مصطفى ويمكننا أنْ نرى أنَّ استخدام ضمير أيَّا المنفصل وكاف الخطاب و المخاطبة هنا هالة حيث انتقل هذا الضمير من دلالة الخطاب إلى دلالة التحذير.

5/ الأسماء الموصولة:

يمكننا القول أنَّ معظم الأسماء الموصولة تأتي تحمل دلالة التخصيص و منها ما هو للعاقل و من هو غير العاقل و ذلك حسب السياق الذي وردت فيه و سنبرز ذلك من خلال تحليلينا لضمير" الذي و التي و الذين و أية" على اعتبار أنَّ الضمائر الموصولة كثيرة سنقوم بتحليل هذه الضمائر الأربعة ومن الدلالات التي نستسقيها من الضمائر الموصولة نذكر دلالة الاختصاص .

---

[1] – ينظر: الرضي الاستربادي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، ص141

[2] –أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك ص26 .

وهذا ما نلتمسه في حديث الروائية على لسان البطلة على اعتبار أنَّها تنقل لنا حديث البطلة مع نفسها حيث جاء حديثها في ما يلي:" الأحلام التي تبقى أحلام لا تؤلمنا".[1] فهاهنا تحدثت على نوعين من الأحلام هذه الأخيرة التي تبقى في أنفسنا ولا تكون سببًا في ضررنا والنوع الثاني من الأحلام التي تحققت ولن تعود ولن تتكرر وجاء تخصيص هالة للأحلام – التي لا تحقق وفي نفس الوقت لا تؤلمنا – ومن خلال معرفتنا السابقة لسياق هذا القول وهو انفصالها على البطل طلال نلحظ أنَّ البطلة خصت هذا الحلم على الرغم من أنَّها عاشت النوع الثاني مع (طلال) لكنه انتهى نهاية مؤلمة فهي كأنّها تتمنى لو لم تمر بتلك التجربة ونلحظ استعمالها الضمير الموصول التي جاء يحمل دلالة التخصيص حيث ها هنا خصصت الأحلام.

وهذا نّموذج على استعمال "الذي" حيث جاء محملاً بدلالة التخصيص من خلال "مصطفى هو الوحيد الذي كان من الممكن أن يسعدها "[2] حيث تم تخصيص مصطفى على اعتبار أنَّه الوحيد الذي حاز على إعجاب هالة بخفة دمه و أناقتـــــه وكــذا شجاعتـــــــه و جاء حديث الروائية له مصورة بذلك ما في ذهن البطلة و يعود سبب هذا القول هو حضور مصطفى إلى نافذة ذكرياتها و تذكرها بأنَّه أصبح متزوجا الآن فجاء تخصيص مصطفى يحمل في طياته ألماً لأنَّه أصبح لامرأة أخرى لينتقل ضمير الذي والمقصود به مصطفى من دلالة التخصيص إلى دلالة التحسر على فقدانه.

---

[1]- أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك، ص309

[2]– المصدر نفسه ، ص24 .

إضافة إلى ضمير الذين الذي نلحظ أيضا أنَّه جـــــاء محـــمـــــــــــلا بدلالـــــــــــــة التـــوضـــــيـــــــــــــح و الاختصاص حيث وضحه محمد عمر أبو خرمة في كتابه" نحو النص نق ـــــــــــــد نـظريـــــــــــة و بناء أخرى" مبرزا ذلك من خلال أمثلة من القرآن الكريم في قوله تعالى : {ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ} البقرة الآية/3 و قوله : { وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ} البقرة الآية/4[1] حيث جاءت الآيتين تحملان معنى التوضيح و التخصيص بعد دخول ضمير الذين عليهما ونلتمس ظهور هذه الدلالة في الرواية من خلال حديث الروائية عن البطل طلال بقولها : "حتى الذين ينصبون عليه يغفر لهم " هنا الروائية تتحدث على لسان البطل وتنقل لنا شعوره بعد أن أحس باهانة البطلة هالة له ونلحظ غيبة البطل بحضور الروائية في الحديث عن ما يختلج نفسه من مشاعر متضاربة ومن خلال معرفتنا القبلية لسياق الكلام نعرف بأنَّ طلال قد يغفر لأي إنسان إلا من يباهي و يتكبر باستغنائه عنه ونلحظ في هذا النموذج من الرواية تخصيص النصابين بعد الضمير الموصول "الذين" و الهدف من ذلك هو إمكانية غفرانه لمن نصب له في ثروته على استحالة ذلك فيما يخص المساس بكرامته فهذه الأخيرة هي أغلى ما عنده وهذا ما أدى به إلى وضع هالة فوق فئة النصابين و هاته الأخيرة التي تعد من أبشع الأمور التي تحدث لرجل ثري هذا لأنَّ ما اقترفته في حقه كان أكبر من الاحتيال عليه وهنا نلحظ خروج ضمير"الذين" من دلالة التخصيص إلى دلالة التحقير

"أيَّ "و يعد من الأسماء الموصولة إذا أضيفت إلى نكرة غير مشقة فإن المدح و الذم يشمل جميع الأوصاف التي يصح أن توصف بها النكرة، فمن يقول لآخر: إني مسرور بك؛ فقد رأيتك رجلا أيَّ رجل...فكأنما يقول: رأيتك رجلا جمع كل الصفات التي يمدح بها الرجل. ومن يقول في ذم امرأة أساءت إليه: إنها امرأة أيّ امرأة....فإنما يقصد أنها جمعت كل الصفات التي تذم بها المرأة[2].

---

[1]– محمد عمر أبو خرمة، النحو النص نقد النظرية وبناء أخرى ،عالم الكتب الحديث ،اربد،الأردن ط1،1425هـ،200 م .

[2]– عباس حسن، النحو الوفي، ص227/226.

أي؛ أنّ أيَّ تحمل دلالة المدح و الذم بعد نكرة غير مشقة .

و نلتمس ذلك من خلال قول هالة وهي تذم طلال: " أيَّ رجل هذا و من يخال نفسه؟!"[1] نجد البطلة هالة هنا في تحاور مع نفسها بعد انزعاجها الكبير من طلال الذي غادر القاعة دون أن يكلمها أو يسلم عليها حيث اكتفى برفع يده لتحيتها حيث غادر القاعة مطوقا بحراسه ومن خلال معرفتنا السابقة نجد أنَّ انزعاج هالة وذمها للبطل طلال ليس وليد اللحظة بل كان انزعاجها منه منذ أنْ حجز قاعة كاملة له وحده ولم يكتف بذلك وحسب فعلى مدار ساعتين وهي تغني له وحده في قاعة فارغة من الحشود وحين انتهاءها قام بمغادرة القاعة ولم يعرها أيْ اهتمام وهذا ما جعلها تذمه لينتقل دلالة الضمير المستتر "هو" أيْ؛ طلال من دلالة الغيبة إلى دلالة الذم. و يمكننا أن نلتمس استخدام آخر لضمير أيَّ في دلالة المدح وذلك موضحًا من خلال قول هالة: "أي رجل هذا؟ لم يكن جميلا، بل أكثر كان يملك ثقافة الجمال". [2]هنا تصور لنا الروائية حديث البطلة مع نفسها وهي ما زالت في صدد الحوار مع البطل طـــــــلال و تتجسد حيرة هالة من هذا الرجل الذي تقف أمامه ، هذا الذي لم تقابل مثله أحدًا بمواصفاته فهو رجل يمتلك ثقافة الحياة وهو الأمر الذي جعلها تعجب به لأنَّه رجل يمتلك حكمة الحياة على الرغم من أنَّه لم يكن متعلمًا إلا أنَّه يتحدث كمن طالع الحياة توصلت و هي تحاوره إلى الحقيقة أناقة كل ما يقوم به لأن هـــــذا ما استنتجه قلبها و يمكننا أنْ نلاحظ خروج ضمير الغائب" هو" أي؛ طلال من دلالة الغيبة إلى دلالة المدح وهذا من خلال السياق الكلام.

---

[1] – أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك، ص112 .

[2]– المصدر نفسه ، ص140 .

6/ أسماء الإشارة:

ومن نماذج الدلالات التي تؤول إليها ضمائر الإشارة نذكر دلالة التعظيم نحو قوله تعالى : { الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ } البقرة الآية/1-2 [1]ويمكننا أنْ نلتمس دلالة التعظيم من خلال "هذا الإله الصغير يريدها كبيرة لا من أجلها بل لزهو إذلال قامتها ذلك أنّه لا ينازل الصغار".[2]

جاء ضمير الإشارة "ذلك" يحمل دلالة التعظيم لطلال من خلال تصوير الروائية له فهو حتى في الحب رجل أعمال يعتبر أيَّ شخص ثاني منازلا له ويرى أنَّ الحب صفقة عليه الظفر بها وهذا ما جعله يرفع من شأن هالة بنت الجبل ليس من أجلها وإنّما لتكون منافسًا كبيرًا له على اعتبار أنَّه لا ينازل الصغار ومن خلال معرفتنا لملابسات هذا القول وهو انفصال طلال عن هالة وهنا صورته الروائية بأنّه الرجل القوي الذي لا يخسر أمام أيّاً كان بل يجعل من نفسه منتصرًا مهما كان. ومن المعلوم لدينا أن ذلك تشير إلى أشياء ابتعدت لتصبح خارج مجال رؤية الأطفال على اعتبار أنَّ هذا وهنا أول ما يتعلمه الطفل في بداياته إلاَّ أنَّها هنا لم يقصد بها بعد المكان إنَّما بعد الأشخاص وهو ها هنا بعد طلال عن هالة تعظيما له ولمكانته الرفيعة.[3]

و من الدلالات التي يأتي من خلالها ضمير الإشارة نذكر دلالة المكان القريب والمتمثلة في ضمير الإشارة "هنا" من خلال "نحن هنا في عصمة المجانين" [4].

وهنا جاء الضمير هنا لدلالة على المكان. حيث يجب على السامع أن يدرك دلالة الإشارة وأنْ يعلم وضع المتكلم ومكانه بالتحديد.[5]

---

[1]– ينظر: لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي، إشارية البنى المطلقة، ص26.

[2] – أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك ، ص301 .

[3]– ينظر: جورج يول، التداولية ، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، لبنان،ط1، 1431هـ-2010م،ص32.

[4] – أحلام مستغانمي . الأسود يليق بك ص26.

وهذا ما يجسده ضمير الإشارة "هنا" وها هنا حضور كلا من طرفي الخطاب وهما هالة وصديقها مصطفى مع العلم أنَّ المخاطب وهي هالة على علم بمكان المتكلم وهو مصطفى على اعتبار أنَّهما جالسان في نفس المكان وهو الحديقة العامة وهنا يحاول مصطفى طمأنة هالة بأنْ لا تخاف من جلوسها معه لوحدهما فَهمْ في أمان مع المجانين وهنا يقصد ارتفاع نسبة المجانين في العشرية السوداء وأنَّه سيتظاهر بالجنون عند قدوم الشرطة.

وقد تعاد"ها" التنبيه بعد الفصل، لتوكيد التنبيه وتقويته مثل: "ها أنتم هؤلاء تحبون العمل النافع".[1] ويمكننا أن نلتمس دلالة التوكيد من خلال: " ها هو ذا قمعت قلبها الذّي راح يخفق"[2] هنا جاء ضمير الإشارة "ذا" وقبله "ها" التنبيه لتنبيه على حضور طلال إلى المطار رغم قولها ها هو ذا و الإشارة إليه كلاميا بعد أنْ طلب منها الجلوس إلى جانبها وهنا "ذا" كانت تقصد به حضور طلال و التنبيه لقدومه وتأكيد ذلك رغم انفصالهما فهنا نلاحظ خروج ضمير الإشارة المرتبط بهاء التنبيه التي انتقلت من الإشارة إلى دلالة التوكيد وهي ها هنا تؤكد حضور طلال ومن خلال سياق الكلام نلحظ أنها في الإشارة إليه كانت نبرة من الأمل قد علتها فهي ظنت بأنَّه سيحاول أنْ يصالحها إلاَّ أنَّه حدث عكس ما توقعت فهو آت مودعا لها لا مصلحاً.

ونلاحظ من خلال السياق في النموذج الآتي من الرواية أنَّ استخدام ضمير المكان"تلك" جاء يحمل في دلالته معنى التحقير من خلال:"بكت كثيراً في غرفتها تلك" [3] .

---

[5]– ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مقاربة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية، بيت الحكمة،سطيف الجزائر،ط1،2012م،ص57.

[1]– حسن عباس، النحو الوافي، ص337.

[2] -أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك، ص297.

[3]– المصدر نفسه ، ص287.

و هنا كان من الممكن أن نقول: في غرفتها تلك بكت كثيراً إلاّ أنه تم تأخير ضمير الإشارة "تلك" حيث تم تحقير المكان .

وهنا نلاحظ من خلال السياق قول الروائية "ذلك المكان الصغير" [1] وجاءت الإشارة أنَّ هالة مع طلال كانت ترتاد الفنادق الفخمة وأنَّها بدونه عادت إلى حقيقة أنَّها لن تصل إلى ثرائه وجاء تصوير الروائية لهالة بهذه الصورة لكي تصف لنا أنَّ تساقط أحلام هالة كتلك الغرفة الصغيرة التي كانت تقييم فيها بعد انفصالهما ونلحظ أنَّ استخدام ضمير الإشارة خرج من استعماله من الإشارة إلى المكان إلى دلالة التحقير.

7/ ضمير الفصل:

سبق أنْ عرفناه بأنه يفصل بين المبتدأ و الخبر، "وبعض الكوفيون يسمونه دعامة لأنّه يدعم به الكلام أي يقوى به و التأكيد من فوائد مجيئه " [2] وهي قيمة تداولية حسب رأي محمد الغريسي [3] أي؛ أنَّ من دَّلالته التأكيد ومن الأمثلة التي يمكن استسقائها من الرواية في حديث الروائية عن البطل(طلال) بقولها: " منغلق هو على سره" [4] نلتمس هنا ضمير الفصل "هو " جاء للغائب لأنَّ الروائية تتحدث عنه باعتبار أنَّه أصبح غائبا من حياة هالة فهي ابتدأت بنهاية القصة في حديثها عن طلال ومن خلال السياق يمكننا أن نلاحظ أنَّ ضمير الفصل انتقل من دلالة الغيبة إلى دلالة التأكيد فهنا الروائية تؤّكد أنَّ البطل(طلال) حتى في سره، أو بينه وبين نفسه لن يعترف بخسارته للبطلة هالة بل سيدعي أنّها هي التي خسرته لأنَّه لا يرضى بالهزيمة وعلى الرغم أنَّها هزمته وأنَّه من خلال معرفتنا القبلية لمقتضى الحال فهي التي خرجت منتصرة بعد فراقهما وهو الذي خسرها إلاَّ أنَّه لنْ يعترف بالهزيمة أمامها.

---

[1]– أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص287.

[2]– جلال الدين (السيوطي)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ج1 ط1، بيروت، لبنان،1418هـ–1998م، ص227.

[3]– ينظر ، محمد الغريسي، لسانيات العربية و الإضمار دراسة تركيبية دلالية، ص188.

[4]– أحلام مستغانمي . الأسود يليق بك ص12.

وفائدة الفصل عند الجمهور إعلام السامع بأنَّ ما بعده خبرٌ لا نعت، مع التوكيد وأضاف إلى ذلك البيانيون، وتبعهم السهيلي: الاختصاص، فإذا قلت: كان زيد هو القائم أفاد اختصاصه بالقيام دون غيره، وعليه { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ } الكوثر/الأية3

وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ } البقرة/ الاية5.[1]

لنصل أنَّ من دلالات ضمير الفصل أيضا الاختصاص . ويمكن أن نلاحظ هذه الدَّلالة من خلال النموذج الموضح في الرواية كالأتي: "مصطفى هو الوحيد الذي كان من الممكن أن يسعدها".[2] لأنَّ مصطفى هو الرجل الوحيد الذي كانت ترتاح له وتتمناه زوجًا لها وأنَّه الوحيد من بين الرجال الذي كان محببًا إلى قلبها وهنا نلاحظ إضمار البطلة على اعتبار أنَّ الروائية تحدثنا عن ما يدور في خاطر هالة من دون أن تتكلم وجاء استخدام ضمير الفصل "هو" للغائب ومن خلال معرفتنا للسياق ، أنَّه أصبح غائبا من حياة هالة لأنَّه تزوج من امرأة أخرى تُدرس معه فجاء ضمير الفصل لتخصيص مصطفى بقدرته على إسعاد هالة لأنَّه قريب من قلبها فانتقل ضمير الفصل من الغيبة إلى دلالة التخصيص.

8/ضمير الشأن :

وقد استعمل هذا النوع من الضمائر لأغراض دلالية وتداولية ، حيث وضعوه في مقام التفخيم وما يعزز هذا الكلام قولهم :"إن الشيء إذا أضمرتم فسركان أفخم مما إذا لم يتقدم إضماره ألا ترى أنك تجد روعة في قوله تعالى: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ} سورة الحج الآية 46[3] ونلتمس دلالة التفخيم في الرواية من خلال هذا النموذج :

---

[1]– جلال الدين (السيوطي)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص231.

[2]– أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك ، ص 24 .

[3]–محمد الغريسي ، اللسانيات العربية والإضمار ، دراسة تركيبية دلالية ، ص105 .

"هي اليوم امرأة حرة كما هم« الشاوية » [1]،حيث قامت الروائية هنا بتعظيم وتفخيم مقام البطلة مثلما هم الشاوية اعتبارا على أنَّها جزءا منهم ، حيث كان بإمكانها القول :"هيا اليوم حرة" ولكنها أضافت المرأة لضمير الشأن "هي" المنفصل في مقام التفخيم إذ أرادت من ذلك الرفع من شأن ومكانة البطلة من خلال سياق هذا القول نلحظ أنَّ سبب هذا التفخيم والتعظيم لشخص البطلة لم يأتي من فراغ حيث أنَّ هذا القول جاء بعد انفصال البطلة هالة على طلال وهنا حاولت هالة أنْ تتجاوز فشل هذه العلاقة بغنائها بأكبر المسارح وهذا ما جعل الروائية ترفع عن مكانتها وشأنها وهنا نلحظ خروج ضمير الشأن"هي" المنفصل للغائب من دلالة الغيبة إلى دلالة التفخيم .

كما أننا نجد من الدلالات التي يأتي على صورتها ضمير الشأن هي دلالة التوكيد وهو ما وضحه محمد الغريسي في كتابة "اللسانيات العربية والإضمار"فهو يرى مثلا:في قولنا: هو زيد قائم أن هذه الجملة تحمل في طياتها معنى التوكيد [2].

وهذا ما سنقوم بتوضيحه من خلال النموذج التالي من الرواية الذي يحمل في دلالته معنى التوكيد "من المؤكد انه رجل ثري ليرسل لك وردا أينـــــــما كنت في العالم !"[3] هنا نلحظ توجيه نجلاء ابنة خالة هالة الخطاب إلى هالة وهنا نلحظ توفر طرفي الخطاب حيث تتحدث نجلاء عن البطل طلال بضمير الشأن المتصل الهاء للغائب، وجاء حديثها يحمل دلالة التأكيد على ثراء طلال .لأنَّه دائما مواكبا لكل حفلاتها أينما ما كانت ويرسل لها الورود أينما كانت فهنا نجلاء توصلت إلى ثرائه من خلال اطلاعه الدائم على مواعيد حفلاتها فكان بإمكان نجلاء أن تقول :"أن الرجل ثري" ولكنها بدل من ذلك أضافت الضمير للأداة إن للإثبات وتأكيد وجهة نظرها حول ثراء هذا الرجل ونلحظ هاهنا انتقال ضمير الشأن المتصل الهاء للغائب من الغيبة إلى دلالة التوكيد.

---

[1]–أحلام مستغانمي ،الأسود يليق بك ، ص328 .

[2]–ينظر: محمد الغريسي ، اللسانيات العربية والإضمار دراسة تركيبية دلالية ، ص107 .

[3]– أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك، ص116 .

ويمكننا أن نلتمس نموذج آخر لدلالة التوكيد في الرواية من خلال "أن «هو» الرجل الذي غنت له أمس .." [1] إن الروائية هنا تتحدث على لسان البطلة هالة من خلال حيرتها عندما رأت طلال متقدما نحوها أدركت في تلك اللحظة أنَّه الرجل نفسه الذي كانت تغني له أمس في الحفل وهنا أكدت الروائية تفاجأ البطلة برؤية طلال مقبلا عليها ليأتي ضمير الشأن الغائب الهاء من حمله لدلالة الغيبة إلى إنتقاله إلى دلالة التوكيد.

[1]–أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك ، ص118 .

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث كان لنا مجموعة من النتائج المتمثلة في :

- ✓ الضمائر مبهمة في ذاتها تحتاج إلى ما يوضحها ويزيل إبهامها كالحضور بالنسبة للضمير المتكلم والمخاطب والمرجع بالنسبة إلى الضمير الغائب .

- ✓ الضمائر من حيث الدلالة تنقسم إلى ضمائر التكلم والخطاب والغائب و تتضح دلالتها من خلال السياق الذي ترد فيه.

- ✓ إنَّ الضمائر باعتبارها وحدة مصغرة تحمل دلالة مفرغة في ذاتها ويتحدد معناها عند استعمالها داخل تركيب وهذا ما تعنى به التداولية .

- ✓ لضمائر فائدة كبيرة في اللغة فبحضورها يغيب عن النص الركاكة والتكرار الممول باعتبار أنَّها يستعاض بها عن التكرار كما تساهم في الإيجاز .

- ✓ الإشاريات بأنواعها الثلاث تتطلب وجود طرفي الخطاب وهما المتكلم والمخاطب وكذا السياق الذي ورد فيه الخطاب وعامل الزمان والمكان إضافة إلى مناسبة الخطاب والافتراضات المسبقة ، أما ضمير الغائب فيفهم من خـــــلال الإحالة أو مرجعا يوضحه.

- ✓ تتطلب الإشاريات الشخصية شرط الصدق أي موافقة الكلام المتلفظ به للواقع أما الإشاريات الزمانية فعلى المخاطب أنْ يكون موجودًا لحظة التلفظ وذلك من أجل تأويل الخطاب تأويلا صحيحًا ، وكذا نفس الأمر في الإشاريات المكانية فعلى المخاطب إدراك مكان ووقت التكلم حيث تقوم العناصر الإشارية بتنوعها على تحديد مكان وزمان الخطاب.

- ✓ من وظائف الضمائر أيضا هو الربط بين عناصر الكلام حيث تساهم في الربط بين السابق واللاحق فمن خلال هذا الربط يتم فهم النص بوضوح .

- ✓ لضمائر صفة التعويض ومنها تعويض بعضها البعض فمثلا استعمال "نحن" من حيث الدلالة فهو يدُّل على جمع المتكلم إلاَّ أنَّه قد يأتي للحديث عن المتكلم المفرد ويمكن أنْ تُعوض ضمائر الإشارة الضمائر الموصولة في الكثير من الحالات .

- ✓ الضمائر لها أغراض دلالية تداولية كدلالة التفخيم والتحقير والعناية والتنبيه وغيرها من الأغراض الكثيرة .

- ✓ تمكننا الضمائر في استعمالنا للغة من اختزال اسما ظاهر أو عدة أسماء وذلك كله بضمير واحد وقد يختزل الضمير جملة أو نصا بأكمله .

- ✓ أسهمت التداولية من خلال طرحها لموضوع الإشاريات من تحديد العلاقة بين المتكلم والمخاطب والسياق ولحظة التلفظ والمكان الذي يتم التلفظ فيه إضافة إلى الافتراضات المسبقة لعملية التخاطب .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

***القرآن الكريم برواية ورش** عن نافع

أ- المصادر والمراجع العربية :

1 - ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ط6،1978م.

2 - أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك ، دمغة الناشر هاشيت أنطوان ، بيروت لبنان، د.ط،2012م .

3 - أشواق محمد النجار ، دلالة اللواحق التصريفية في اللغة العربية ، دار الدجلة عمان ، الأردن ، ط2،2009م .

4 - أبي بشير عمر سبويه ، الكتاب ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحبة ج1، ط1،1316ه.

5 - بهاء الدين بخرود ، المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، ط1،1407هـ ،1987 م

6 - تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، دار البيضاء ، المغرب ط4،1994 م.

7 جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح: أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1،1418هـ،1998م.

8 حافظ إسماعيلي علوي ، التداوليات علم استعمال اللغة ، عالم الكتب ، إربد الأردن ط1،1432هـ-2011م.

9 – حبيب مغنية ، الوافي في النحو والصرف ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان د.ط، د.ت.

10 – حمدي الشيخ ، الوافي في تيسير النحو والصرف ، المكتب الجامعي الحديث د.ط،2009م.

11 – خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مقاربة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية بيت الحكمة ، سطيف ، الجزائر ، ط1،2012م.

12 – خليل أحمد عمايرة ، آراء في الضمير العائد ولغة "أكلوني البراغيث" اسم الإشارة في مبناه ومعناه الاسم الموصول بين التركيب والدلالة ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1،1409هـ–1989م.

13 – سليمان فياض ، النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ط1،1995م.

14 – الصاحب بن عباد ، معجم المحيط في اللغة ، مكتبة مشكاة ، د.ط، د.ت.

15 – عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف بمصر ، ط3، د.ت .

16 – عبد الهادي بن ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية ، د.ط،د.ت

17 – ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار الكتب المصرية ، د.ط،1957م.

18 – الفاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة ، تح: تمام حسان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، د.ط،1397هـ–1997م.

19 – أبي قاسم الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح: باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1،1419هـ–1998م.

20 – محب الدين بن يوسف (ناظر الجيش) ، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح التسهيل الفوائد ، تح: محمد فاخر وآخرون ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، مصر، ط1،1428هـ–2007م .

21 –محمد بن الحسن الاستراباذي السمنائي الجنفي (الرضي)، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: حسن إبراهيم الحفظي ، الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة ج 1 د.ط،1995م.

22 –محمد عمر أبو خرمة ، نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى ، عالم الكتب الحديث إربد ، الأردن ، ط1،1425ه،2004م.

23 –محمد الغريسي ، اللسانيات العربية والإضمار دراسة تركيبية دلالية ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، إربد ،الأردن ، ط1،2014م.

24 –محمد الهادي الطرابلسي ، خصائص لأسلوب في الشوقيات ، منشورات الجامعة التونسية ، مج2، د.ط،1981م.

25 –محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في المبحث اللغوي ، دار المعارف الجامعية د.ط،2002م .

26 – نواري سعيد أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ أو الإجراء ، بيت الحكمة للتوزيع والنشر ، سطيف ، الجزائر ، ط1،2009 .

27 – ابن هشام (الأنصاري) ، شرح شذور الذهب ، تح: بركات هبود، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1،1414هـ–1994 م.

ب – المجلات والدوريات:

-لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي ، إشارية البنى المطلقة ، مجلة القادســية الآداب و التربية ، كلية التربية جامعة القادسية ، عدد1، 2009م .

ج-المراجع الأجنبية المترجمة :

-جورج يول ، التداولية ، تر: قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان ، ط1،1431هـ-2010م .

فهرس الموضوعات

فـــهـرس الـمـوضـوعـات

الموضوع **الصفحة**

مـــقدمـــــة..... ا- ب

مـــدخـــــل.....6-17

الفصل الأول : في ماهية الضمير:.....19 -39

1-1الضمير في اللغة والاصطلاح :..... 19-20

2-1سمات الضمائر:..... 20-22

3-1الاسم الموصول : 22-23

4-1 أسماء الإشارة :..... 24-27

5-1اقسام الضمائر :..... 27-32

6-1ضمير الفصل : 32-34

7-1ضمير الشأن :..... 34.-35

2-1الاشاريات :.....36-39

أ -مفهومها:..... 36

ب-أنواعها :..... 36-38

- **الفصـــل الثانـــي : الوظائف الدلالية للضمائر فـــــي روايـــة الأسود يليق بك:.....41-61**

أولا-الدلالات الضمائر في رواية الأسود يليق بك 41-61

1-دلالة ضمائر التكلم :..... 41-44

2-دلالة ضمائر الخطاب :..... 44-45

3-دلالة ضمائر الغيبة :..... 45-48

4-الضمائر النصب المنفصلة اياَ :..... 48 -49

5-الأسماء الموصولة : ..... 49 -52

6-أسماء الإشارة :..... 53-55

7-ضمير الفصل :..... 55-56

8-ضمير الشأن 56-58

الخاتمة :.....59-61

قائمة المصادر والمراجع :.....62-66

فهرس الموضوعات : 68-69